

## البعد الإنساني في خطاب

أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

د. هاشم العوادي

صفحة ٨

## ليلة القدر

خصائصها وأسرارها

صفحة ٢

## كلمة المحرر

### تدقق القدر في نهر الحياة

وفقاً للعقيدة التوحيدية، بالإضافة إلى كون الله سبحانه وتعالى هو الخالق للكون، فإنه سبحانه يكون منظماً للشؤون الكون أيضاً. لذلك، فهو ليس مثل صانع الساعات اللاهوتي الذي خلق العالم وبعد الخلق تولى عن التخطيط له وزحف إلى الزاوية أو أغلق يديه من التدخل في شؤون الوجود؛ بل بدلاً من ذلك، فهو دائماً يعمل في الكون ويخطط له في كل لحظة.

فهو سبحانه وتعالى، يستخدم قدرته في مسار ربوبيته ويقدّر أمور عباده لكل سنة ويرسل ملف المقدرات بتوسيط ملائكته إلى حجته على الأرض، فتطوف الملائكة حول وجود الحجة وتبلغ ما قدر لكل شخص إنساني إلى حضرته وذلك أدل دليل على أن الأرض لا تخلو من حجة الله عليها، ووجود الحجة أيضاً يكون دليلاً على دوام ليلة القدر في كل عام إلى نهاية العالم؛ لأن نزول الملائكة يتطلب منزلاً وطوافهم يقتضي مطافاً وليس هذا المنزل وهذا المطاف إلا وجود حجة الله تعالى على الأرض.

ولذلك، فقبول وجود ليلة القدر في كل عام لابد من الاعتراف أيضاً بوجود حجة الله على الأرض؛ لأن كل من يقبل نزول الملائكة والروح في هذه الليلة المباركة - التي يجب أن يتقبلها إذا كان يؤمن بالقرآن الكريم- لامحالة عليه أن يتقبل وجود حجة الله ووليه أيضاً وإلا يكون كافراً ببعض آيات القرآن، وفي هذه الحالة، مثل هذا الإنسان يكون كافراً حقيقياً على أساس منطق القرآن الكريم في سورة النساء: ١٥١-١٥٢.

ففي ليلة القدر، تأتي الملائكة وتختلف بين عرش الله سبحانه وقلب حجة الله تعالى وتحمل مقدرات العباد إلى الإمام لكي يوقع الإمام عليها؛ فالإمام هو إزاء ظهور كل المقدرات وتكوينها، وليلة القدر هي ليلة الإمام الحجة عليه السلام.



## فلسفة الترك

ملاحظة فلسفية

الدكتور عقيل عبد حسين

ذلك التحسس الأنطولوجي لكيونتك. فليس من الهين أن تترك، إذ من اليسير أن تفعل. يخبرنا الترك أننا ما زلنا على قدر الفعل وإنجازها، وأنّ مديات البحث عن الكينونة ما زالت مستمرة بشكل أصيل. فالمعنى الذي نبحت عنه لحياتنا هو معنى مرجيء إذا جاز لي استحضار دريدا هنا، هناك دائماً يكون في أفق الارتسام. وفي ذات الوقت تدخل جدلية التكرار والاختلاف على ساحة الوجود من أجل البحث عن المختلف والمشابه. أن تترك هو أن تعلن الاختلاف، أن تنجز، هو أن تعلن التكرار. والقرار بيدك حتمًا. قليلون هم أولئك الذين يملكون إرادة الترك وفق إباحة اللاترك. إن فضاء الحرية المتكشّف من وراء الترك يخبرنا أننا ما زلنا نعبأ بهذا الجسم اللطيف الكثيف، والذي لا بدّ أن نغدق عليه أشكال العناية المناسبة من أجل أن يحملنا فترة أطول في هذا العالم.

أن تترك هو أن تقول إنني بحاجة - إلى. إنّ تلك (إلى) غير متناهية بحد ذاتها ولكنك تحصرها بنمط الترك ذاته. ولا يقف المعنى عند الشيء المتروك فحسب، بل يكون مدخلاً عن بوابة فقط لأشياء مستتبنة كثيرة عليك أن تسعى حيثًا نحو الإمساك بها، فمن يمنع عن شيء ما، فإنه يخبرك أنّه بحاجة إلى أشياء كثيرة غير الشيء الممنوع عنه أو المتروك. جميلة هي الحرية عندما تفتح أمامنا منافذ الولوج إلى مقاصد أفعالنا في هذا العالم.

إنّ كلّ ترك هو بحد ذاته رسالة قصوى نحو الانفراد. فلا يتشابه الترك بين شخصين، حتى ولو تركوا نفس الشيء. فلكلّ ترك معناه، كما أنّ لكلّ نص مبناه. إنّ كل إعلان للترك في هذا العالم هو معنى دقيق منفرد بحد ذاته، لا يشهد مراميه ولا يعرف مقاصده إلا من أوتي جوامع الفطنة وحاز على مقاليد الفراسة. من هنا لا يغدو الصيام واحدًا لترك الأكل والشرب وغيره، بل هو رسالة وجودية تخبرنا أنّنا بحاجة إلى أشياء كثيرة في هذا العالم لا يمكننا الإمساك بها أو إنجازها إلا وفق هذا الشكل من الترك. فعليك أن تحدد مقصدك من الترك وإلا لم تفهم رسالتك وستكون مثل ذلك الشخص الذي يروي نفس القصة لنفسه مرات عديدة.

عليك إذن أن تحدد مقصد تركك وأنت تصوم، ولا بد لك من إدراك ماهية ذلك الترك وحدوده. فلا تترك كما يترك الآخرون بنمط من التقليد والتشابه. بل عليك أن تنفرد بذلك الترك لتمعنه بشكل جميل، فإنّ أجمل ما يمكن أن نغطفه في هذه الحياة هو حرية الترك. بورك صومك، وطوبى لك وأنت تترك بهذا الشكل الجميل.

المصدر: المعارف الحكيمية

أن تترك شيئاً ما، هو أن تعلن أنّك بحاجة إليه؛ لأنّ مدار الترك يشير بالاحتياج، فلو لم تكن بحاجة إليه لما تركته، لأنّ الترك بحدّ ذاته يستلطن الحاجة إلى شيء ما والإرادة الذاتية على الاستغناء عنه ولو لفترة وجيزة. يعلن الترك في مدياته أنّ للإنسان إرادة على مقاومة الحاجة، تلك الحاجة التي ما تنفك ترافقنا على مدار الزمان وأنّ تلك الإمكانية الأنطولوجية للإنسان على الترك هو ما يخفف عنا عبء مقاومة الجسم واحتياجاته. قد نترك أشياء كثيرة في هذا العالم وفق إرادة الغير، أي بنمط من الإكراه والإجبار، آنذاك تصبح تلك الحاجة المقموعة هي أقصى ما يتأمل الإنسان الحياة وعليه وإنجازها. أما في مدار الصيام فإننا نعلن تلك الحاجة وفق إرادة الفعل ووقوعه، ومن هنا يصبح الترك ضرباً من الفعل الإنجازي المتحقق وفق سياق الفعل ذاته، فيغدو الترك فعلاً ويصبح الفعل تركًا.

نحن نترك أشياء ثمينة في هذا العالم لأننا ننظر إلى المابعد، إذ يشكل ذلك المابعد نمط التأمل المستقبلي الذي يفتح أمامنا كلّ جميل وجليل. فما يترك اليوم وفق إرادة اللاترك، يصبح في أفق المستقبل في دائرة الحياة بدون عناء البحث عنه. أن تجوع هو أنّك تريد أن تشبع لأنّ مدار الشبع هو بالحقيقة صفحة الجوع الأخرى، فمن جاع فقد شبع، لأنّه لا يدرك قيمة الشبع ذاته إلا بمعرفة الصفحة الوجودية الأخرى له ألا وهي الجوع. فكلّ من جاع فهو بالحقيقة يبحث عن الشبع، إلا أنّ شكل الشبع يتغيّر، فبدلاً من أن يكون امتلاء واكتفاء، يصبح نقص وعوز. وإنّ تغيرات هذا العالم وفق احتياجات الجسم. فمن يشبع، هذا التناقض المريب هو ما يشكل لنا دائرة الانسجام مع يخاف الجوع ومن يجوع يخاف الشبع، وأنّ هذا الخوف المتبادل هو ما يجعل من كلا الطرفين أصيل بحد ذاته.

ليس من اليسير بمكان أن يُعلن الإنسان عن حرّيته في هذا العالم، فكلّ ما يلفنا يفضح أساليب القمع والإجبار إلا حرية الترك. أن تترك هو أن لا تفعل شيئاً خارجاً في ذات الوقت الذي نكف فيه عن فعل شيء ما، ومن هنا لا يصبح للأخر أيّ ذريعة لمنعك. ومن هنا تتجلى مفهومية الإضراب عن الطعام عند المسجونين، فهم يعلنون الكفّ عن شيء من حقهم أن يفعلوه بدون أن يتسبب ذلك بأيّ إحراج خارجي للغير، إلا أنّ فلسفة ذلك الترك تكون أقوى وأمضى، إذ إنّ أقدس شيء يمكن أن تؤذي به الغير هو أن تكف عن فعل شيء من حقه أن تفعله، أو أنّك اعتدت الإتيان به. من هنا يكون الترك عبارة عن انزياح وجوداني لكيونتك في أفق المعننة في هذا العالم. نحن نبحث دائماً عن معننة وجودنا في صقع هذا الطور من الخليقة، والترك أجلى مصاديق

## حوزتي النجف وكربلاء وفترة الحكم البعثي

ملاحظة

أو بآخر إلى ممارسة دور سياسي إلى جانب دورهم الديني، أو بتعبير أصح، كانت لهم مواقف سياسية معلنة إزاء الأحداث والتطورات على الساحة السياسية في العراق، خاصة تلك التي لها إرتباط بالشعائر المذهبية ذات الطابع العاطفي. ولذلك كانت تقع بين فترة وأخرى تصادمات وتوترات بين كربلاء وحوزتها العلمية من جهة وبين السلطات الزمنية في العراق من جهة أخرى، إضافة إلى ما ذكرناه سابقاً من أن مدينة كربلاء كانت على مر التاريخ معرضة لغارات وهجمات تركت تأثيرات سلبية على مسيرة الحركة العلمية والتدريسية فيها، بينما النجف لم تتعرض لمثل هذه الغارات والهجمات إلا في حالات قليلة، بفضل ما كان لها من دفاعات وسياسات قوية في الماضي، والتي مكنتها على سبيل المثال من الصمود والمقاومة لأكثر من شهر أمام طوق الحصار الذي كانت قوات الإحتلال البريطانية قد فرضته حولها، في محاولة للقبض على عدد من المجاهدين العراقيين المتحدّين لسلطة الإحتلال والفارين من قبضتها، والذين كانوا قد إنجأوا لهذه المدينة المقدسة طالبيين من أهلها الأمان.

ولعل من جملة الأسباب الأخرى في ديمومة الحوزة العلمية في النجف وبقاءها راسخة وثابتة على قدميها، طاقاتها الهائلة التي تراكمت وتدعمت عبر الف سنة متواصلة من تاريخها العريق، فقد بقيت كل هذه الفترة الطويلة الحوزة العلمية الأم تقريبا. وطبيعي أنه من غير الممكن لأية سلطة زمنية في العراق تجاهل هذه الحقيقة المتمثلة في المركزية الدينية الأولى للنجف الأشرف ومدى تعلقها الروحي والعاطفي بالشبيعة وعلماءهم أينما كانوا. فيما الحوزة العلمية في كربلاء كانت إمتداداً أو رديفاً داعماً لحوزة النجف، بإستثناء فترات كان السبق العلمي والتجديدي فيها من نصيب كربلاء وحدها، غير أن تابعيتها لحوزة النجف أصبحت مكرسة بشكل ملحوظ ومشهود منذ النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري؛ اي إبتداء من عهد رئاسة المرجع الديني الأكبر السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ. وإنتهاء برئاسة السيد السيستاني.

ويبقى القول أخيراً إن في كربلاء أيضاً طاقة علمية هائلة تراكمت عن نتاج أجيال متعاقبة من العلماء والفقهاء والأساتذة المحققين الذين فطحت صفحات كتب التاريخ والسير بمآثرهم ومعطياتهم العلمية وأن مثل هذا التراث الراخر يمكنه أن يشكل أرضية مناسبة لأية حركة علمية متجددة مستقبليّة خاصة إذا ما أخذنا في إعتبارنا تلك العوامل الروحية الجاذبة التي تمتلكها مدينة كربلاء المقدسة أكثر من أية مدينة مقدسة أخرى.

ومن الطبيعي ان تتنفس الحركة الحوزوية الصعداء بعد زوال النظام البعثي في كربلاء مثلما في بقية المدن العراقية وقد حصل بالفعل ذلك بعودة العديد من المجتهدين والفقهاء والعقول والكفاءات الدينية إلى كربلاء.

المصدر: شبكة كربلاء المقدسة

بعد وفاة آية الله العظمى السيد عبدالهادي الشيرازي في سنة ١٣٨٢ هـ ووفاة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم في سنة ١٣٩٠ هـ، ووفاة آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي في سنة ١٣٩٥ هـ ومن قبلهم وفاة آية الله العظمى السيد جمال الكلبايكاني في سنة ١٣٧٧ هـ، تفرغت حوزة النجف الأشرف من المراجع، الآيات العظام القدامى والمعروفين جدا، ولم يبق منهم فيها على قيد الحياة سوى آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي الذي توفر له فيما بعد النصب الأكبر من المرجعية التقليدية الكبرى للشيععة ورئاسة الحركة العلمية بالنجف، حيث

إن تواجده على رأس هذه الحوزة هو من أهم العوامل في تماسكها وديمومتها وبقاءها متصلة بتاريخها العريق الذي يقرب من الألفية الأولى.

أما في كربلاء فقد وقعت حوادث غيرت كثيرا من طبيعة حوزتها العلمية إذ قامت السلطات العراقية في عام ١٩٧٢ للميلاد بإبعاد مجموعة كبيرة من المواطنين الإيرانيين أو من هم من أصل إيراني عن أرض العراق وحتى العراقيين الذين لم يوالوا النظام العراقي، وكان ذلك بسبب التوترات التي طرأت في العلاقات الإيرانية العراقية أيام حكم الشاه، وكان من بين هؤلاء العديد من العلماء ورجال الدين والأسر العلمية المعروفة في كربلاء، كما أن آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي بوصفه أهم دعامة في الحركة العلمية والحوزوية في كربلاء كان قد غادرها هو الآخر قسرا في سنة ١٣٩١ هـ مستوطنا الكويت، حيث أنشأ حوزة علمية نشطة هناك وبقي لسنوات عديدة يمسك بناصية المرجعية الدينية فيها حتى تاريخ إنتصار الثورة الإسلامية في إيران، وعندئذ هاجرها إلى إيران في سنة ١٤٠٠ هـ وأقام بمدينة قم المقدسة.

ثم حصلت في أعقاب تغيير نظام الحكم الملكي في إيران توترات جديدة معروفة في العلاقات الإيرانية العراقية، تبعتها عمليات تهجير أخرى شملت المواطنين الإيرانيين ومن هم من أصل إيراني في كربلاء والنجف بوجه خاص، الأمر الذي أفرغ الحوزتين العلميتين فيهما من دعائمتها وركائزها أكثر فأكثر؛ غير أن الشيء المؤكد في الوقت الحاضر، هو أن حوزة النجف هي كعهدنا السابق ناشطة وقائمة بثبات على قدميها، وذلك بفضل تواجد مراجع تقليد كبار؛ مثل آية الله العظمى السيد الخوئي ومن بعده السيزواري إلى السيد علي السيستاني في الوقت الحاضر.

ولقد حصلت هجرة في صفوف العلماء والأساتذة بحوزة النجف خلال الفترة ذاتها لأسباب سياسية معروفة للجميع، لكن وجود رمز على رأسها يتمثل بالدرجة الأولى في زعامة السيد الخوئي، قد حافظ على تماسكها وديمومة نشاطها العلمي والتدريسي، بيد أن مثل هذا الشيء لم يحصل بالنسبة لمدينة كربلاء، بسبب أن دعائم حوزتها وحركتها العلمية إضطرت لأن تغادرها أو أن تغيب عن ساحتها، فكان طبيعيا أن يحدث تخلخل فيها.

وقد يكون من اسباب ذلك هو أن الزعماء الروحيين في كربلاء سعوا بشكل



### الأخبار الدولية

**= إيران تفوز بالمركز الأول في مسابقة "عطر الكلام" الدولية للقرآن في السعودية**

فاز القارئ الإيراني البارز "يونس شاهمرادي" بالمركز الأول في فرع التلاوة بالنسخة الثانية من مسابقة "عطر الكلام" الدولية لتلاوة القرآن والأذان في السعودية.

إنكا

**= السيد السيستاني يستقبل مجموعة من أطباء النجف الأشرف**

وبحسب بيان، "استقبل سماحة المرجع الديني السيد علي السيستاني في الليلة الماضية جمعاً من أطباء النجف الأشرف من مختلف الاختصاصات - كما جرى عليه دأبه في شهر رمضان المبارك في الأعوام السابقة- .ورحب سماحته بالحضور وبارك لهم الشهر الفضيل وأشاد بجهودهم في علاج المرضى ورعايتهم وحثّهم على مزيد الاهتمام بهم، داعياً لهم بمزيد التوفيق في القيام بمهمتهم الإنسانية النبيلة.

وكالة الحوزة

**= وفد سعودي في إيران للمرة الأولى منذ إعلان الاتفاق.. وآخر يزور صنعا اليمنية**

وصل وفد دبلوماسي سعودي السبت إلى طهران، لمناقشة آليات إعادة فتح ممثليات المملكة في إيران، في أول زيارة من نوعها منذ الإعلان المفاجئ عن اتفاق استئناف العلاقات بين البلدين برعاية صينية، فيما يُنتظر أن يصل وفد سعودي آخر إلى صنعا اليمنية التي تسيطر عليها جماعة الحوثي المدعومة من إيران.

شفقنا

**= بذكرى استشهاد السيد محمد باقر الصدر.. تأكيد على دور التضحيات كحافز لبناء**

مع حلول الذكرى السنوية لاستشهاد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر، أقام حزب الدعوة الإسلامية حفلاً مركزياً في العاصمة العراقية بغداد بهذه المناسبة. وأكد رئيسا الجمهورية والوزراء العراقيين خلال مشاركتهما اليوم السبت (٨ نيسان ٢٠٢٣)، في الحفل أن التضحيات العظيمة حافز للبناء والتقدم في مسار الدولة، مشيرين إلى أن حياة وتضحية الشهيد الصدر محط فخر وإلهام للأحرار في العراق.

شفقنا

**= البختي: على الإمارات أخذ العبرة والانسحاب من الأراضي اليمنية**

بعد تأكيد مصادر يمنية أنّ الرياض أبلغت مجلس القيادة الرئاسي قرارها إنهاء الحرب على اليمن وإغلاق الملف نهائياً، أكد رئيس وفد صنعا، المفوض، محمد عبد السلام، مواصلة الجهود عبر المفاوضات لإنهاء العدوان على اليمن ورفع الحصار عنه.

الوفاق

**= تواصل التظاهرات في تل أبيب ضد حكومة نتنياهو للأُسبوع الـ١٤ على التوالي**
يواصل آلاف "الإسرائيليين" للأسبوع الـ١٤ على التوالي تظاهراتهم ضد رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتيناهو. وشارك عشرات الآلاف في التظاهرة المركزية في شارع "كابلان" وسط تل أبيب، بالتزامن مع تظاهر الآلاف في مفتوح حوريف في حيفا، وأمام مقر إقامة الرئيس "الإسرائيلي" في القدس.

المنار

**= فصائل المقاومة الفلسطينية تبارك عملية تل أبيب**

باركت فصائل المقاومة الفلسطينية، مساء الجمعة، العملية الفدائية التي وقعت في تل أبيب وأسفرت عن مقتل مستوطن وإصابة آخرين.

الوفاق

**= السيد عمار الحكيم: الاعتداء "الإسرائيلي" على مصلى المسجد الأقصى انتهاك لمقدسات المسلمين**

أدان رئيس تحالف قوى الدولة السيد عمار الحكيم، اليوم الأربعاء، الاعتداء الأثم من قوات الاحتلال الإسرائيلي التي حاولت الليلة إخراج المصلين باستخدام القوة المفرطة من داخل المصلى القبلي في المسجد الأقصى.

وكالة الحوزة

**= جناح العتبة العباسية بمعرض طهران ينظم ورشة حول تصميم المصحف**

أقام المجمع العلمي للقرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة في معرض طهران الدولي للقرآن الكريم ورشة عمل خطية في داركتابة القرآن الكريم لخط المحقق وخط النسخ حول تصميم صفحة المصحف الشريف الكترونياً.

إنكا

**= بكين وباريس تعلنان دعمهما لمفاوضات الغاء الحظر عن إيران**

اصدرت الصين وفرنسا بيانا مشتركا دعما للمفاوضات السياسية والدبلوماسية لرفع العقوبات عن إيران. وأشارت الصين وفرنسا في بيانهما المشترك الذي صدر عقب الاجتماع بين الرئيس الصيني شي جين بينغ ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، إلى أن توقيع الاتفاق النووي في عام ٢٠١٥ كان إنجازاً مهماً في مجال الدبلوماسية متعددة الأطراف. وأكد البيان: إن فرنسا والصين عازمتان على إيجاد حل دبلوماسي وسياسي لحل الملف النووي الإيراني.

**= الهيئات النسائية تقيم محفلاً قرآنيًا في الجنوب اللبناني**

أقامت الهيئات النسائية في بلدة "كفرحتي" بمحافظة النبطية اللبنانية محفلاً قرآنيًا مع القارئة الدولية "فاطمة يونس" وذلك نهار الجمعة الواقع في ٧ أبريل ٢٠٢٣ م، والجدير بالذكر أن الهيئات النسائية في لبنان تقيم دورات قرآنية وثقافية وندوات ومحاضرات وإحتفالات. كما تعمل على تثقيف المرأة ديناً واجتماعياً وسياسياً لتعطي الصورة الناصعة للمرأة المنتمية الى الدين الإسلامي الصحيح.

إنكا

### ملاحظة

# ليلة القدر: خصائصها وأسرارها



ليلة القدر كما سماها الله تعالى في القرآن، هي ليلة ليالي شهر رمضان، وهي ليلة التقدير يقدر الله فيها حوادث السنة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ \* لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَبِيرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

**= ماهي ليلة القدر؟**

ليلة القدر كما سماها الله تعالى في القرآن، هي ليلة من ليالي شهر رمضان، وإنها إحدى الليالي الثلاث (١٩ - ٢١ - ٢٣)، والظاهر أن المراد بالقدر التقدير، فهي ليلة التقدير يقدر الله فيها حوادث السنة من الليلة إلى مثلها من قابل من حياة وموت، ورزق، وسعادة، وشقاء، وغير ذلك كما يدل عليه قوله في سورة الدخان في صفة الليلة: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْراً مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ، رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ﴾.

وهي ليلة متكررة بتكرر السنين، ففي شهر رمضان من كل سنة قمرية ليلة تقدر فيها أمور السنة... (تفسير الميزان- سورة القدر)

**= عظمة ليلة القدر وخصوبيتها**

المستفاد من الآيات والروايات هو:

- يتجلى في هذه الليلة أعلى مظاهر الفيض والكرم الإلهي، والضيافة الإلهية.

- إن النبي ﷺ قد حرص وأهل بيته والأئمة عليهم على إحياءها، بالعبادة والطاعة.

- إنها ليلة مباركة كما وصفها القرآن.

## تقرير

# كل ما تريد أن تعرفه عن الشهيد الصدر



قبل ٣٩ سنة، قد حَسِرَ العالم الإسلامي قيادة فذة حكيمة: الشهيد الصدر الذي كان داعماً للمستضعفين في بقاع العالم كلها وكان مبتغاه تشريع سيادة الإسلام وإفشال المشروع العالمي الصهيوي-أمريكي وامتداداته المجرمة المتمثلة آنذاك في حزب البعث الخبيث الذي قتله هو وأخته بنت الهدى.

وكان آية الله العظمى الإمام السيد محمد باقر الصدر من كبار العلماء والمجددين في الفكر الاسلامي، ومن القلائل الذين آمنوا بالحركة السياسية للعلماء ودورهم على مستوى الأمة، وكانت علاقته بالإمام الخميني رضي عليه وبالثورة الاسلامية علاقة راسخة.

ولد الشهيد في مدينة الكاظمية المقدسة سنة ١٣٥٣ هـ، وتلمذ عند شخصيتين بارزتين:آية الله محمد رضا آل ياسين وآية الله ابوالقاسم الخوئي وبدأ في إلقاء دروسه ولم يتجاوز عمره خمسا وعشرين عاماً واستطاع أن يربي طلاباً امتازوا عن الآخرين من حيث العلم والأخلاق والثقافة العامة منهم مثلا آية الله السيد كاظم الحائري وآية الله الهاشمي الشاهرودي وآية الله السيد محمد باقر الحكيم وقدم للمكتبة العربية والاسلامية أكثر من عشرين مؤلفا.

أمضى عشرة اشهر في الإقامة الجبرية، ثم تم اعتقاله في ١٩ / جمادى الأولى / ١٤٠٠ هـ الموافق ٤ / ٥ / ١٩٨٠ م وبعد ثلاثة أيام من الاعتقال الأخير اعدموه بنحو فجيع مع أخته بنت الهدى بتهمة التخابر مع ايران وتم دفنهما في مقبرة وادي السلام، المجاورة لمرقد الإمام علي عليه السلام.
تعلق الشهيد الصدر بالإمام الخميني لأنه كان يتوسم به إنقاذ الأمة وتحريرها وسيادة الاسلام، ولهذا قدم دعمه المستمر للامام الخميني منذ ١٣٤٢اش وأعلن دعمه التام للامام والشعب الإيراني

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.

قال: يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في السنة إلى مثلها من قابل: خير وشر، وطاعة ومعصية، ومولود وأجل ورزق، فما قدر في تلك الليلة وقضي فهو المحتوم، والله عزَّ وجلَّ فيه المشيئة، قال: قلت: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ أي شيء عنى بذلك؟ فقال: والعمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير، خير من العمل في ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر...".

**= سرإخفاء ليلة القدر**

لا يستفاد من القرآن الكريم أن الليلة آية ليلة هي، غير ما في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ فإن الآية بانضمامها إلى آية القدر تدل على أن الليلة من ليالي شهر رمضان، أما تعيينها أزيد من ذلك فمستفاد من الروايات الموزعة إلى عدة...خلاصتها:

- الروايات التي تدل على أنها في العشر الأواخر، أو في الليالي الوتر منها، عن رسول الله ﷺ قال: "تحزوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان"، وفي رواية: "في الوتر من العشر الأواخر".

الروايات التي تدل على تحريتها في إحدى الليالي الثلاث:

عن الباقر عليه:

"إن علياً كان يتحرى ليلة القدر، ليلة تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين"، ومثله عن الصادق عليه وذكر في بعض الأخبار خصوصية خاصة لكل ليلة من الثلاث.

الروايات التي تدل على إنها إحدى ليلتين:

سئل الصادق عليه عن ليلة القدر فقال:﴿إلتسمها في ليلة إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين﴾.

الروايات التي تدل على أنها ليلة ٢٣، عن رسول الله ﷺ: ﴿ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين﴾.

ولعل السرّ في إخفائها هو توجيه الناس للإهتمام بإحياء هذه الليالي، وليباهي ملائكته بعباده، مع أن المستفاد من الأخبار أن ليلة ٢٣ هي القدر المتيقن بين مختلف الروايات إلاأنه ينبغي إحياء هذه الليالي لما فيها من الفضل والعظمة.

**= النبي موسى عليه وليلة القدر**

روي عن النبي ﷺ قال: «قال موسى: إلهي أريد قربك، قال: قربي لمن استيقظ ليلة القدر، قال: إلهي أريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر، قال: إلهي أريد الجواز على الصراط، قال: ذلك لمن تصدق بصدقة ليلة القدر، قال: إلهي أريد من أشجار الجنة وثمارها، قال: ذلك لمن سبح تسبيحة في ليلة القدر، قال: إلهي أريد النجاة من النار، قال: ذلك لمن استغفر في ليلة القدر، قال: إلهي أريد رضاك، قال: رضائي لمن صلى ركعتين في ليلة القدر.»

ففي الحديث عن الإمام الباقر عليه عن آبائه عليهم: «إن رسول الله ﷺ نهى أن يُغفل عن ليلة إحدى وعشرين، ونهى أن ينام أحد تلك الليلة»، وعن رسول الله ﷺ: «من أحيا ليلة القدر حوّل عنه العذاب إلى السنة...».

## إحيائها

في الكافي بإسناده عن الفضيل وزرارة ومحمد بن مسلم عن حمدان أنه سأل أبا جعفر عليه عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾ قال: نعم ليلة القدر، وهي في كل سنة من شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر.

فقد كانت لديه نظرة واسعة جداً وشاملة، كان مدركاً لاحتياجات العالم الإسلامي، لديه القدرة على الرّد السريع والكافي للاحتياجات، لقد كان سماحته نابغة بكل ما للكلمة من معنى، وبمجزّد انتصار الثورة وقدم الإمام (الخميني) إلى إيران، قال سماحته مقلوته الشهيرة مخاطباً تلامذته أن: "دوبوا في الإمام الخميني كما ذاب هو في الإسلام".

وقال عنه آية الله الخوئي: إنّ النجف الأشرف تفتخر بالسيد محمد باقر الصدر إن الله تعالى أعطى هذا السيد ما لم يعطه أحداً من طلابي.

وقال عنه الشيخ محمد جواد مغنية: ان السيد محمد باقر الصدر اعلم العلماء على الإطلاق وبلا منازع .

وكان الشهيد الصدر عالما بما ينتظره من شهادة في سبيل الله، ولا عجب، فقد كان يعتقد بالاسلام السياسي ويعتجح نهج مولاه الحسين عليه في عدم الاعتراف بالظالمين والكفرة. فهو القائل: إنّ دعي هو الذي سيترجمني، فأنا لا أريد إلا خدمة الإسلام، وهو اليوم بحاجة إلى دمي أكثر من حاجته إلى ترجمتي.

ويضا: إنّني أوّد أن أوّكد لك يا شعب آبائي وأجدادي أنّي معك وفي أعماقك، ولن أتخلّى عنك في محتكك وسأبذل آخر قطرة من دمي في سبيل الله من أجلك.

وله أيضا: كنت قد هيأت نفسي للإستشهاد، فلا أبالي أ وقع الموت علي أم وقعت على الموت، إنّ العراق بحاجة إلى دم كدمي.

أرى أن أجيبر السلطة على قتلي، عسى أن يحزك ذلك الجماهير للإطاحة بالنظام، وإقامة حكم القرآن في العراق.

وأيضا: إذا كان الشعب العراقي المسلم يحتاج إلى سفك دمي حتّى يتحرّك فإنّني على استعداد لذلك.

المصدر: العالم

### علماء وأعلام

### السيد حسن الأمين



**= اسمه ونسبه**

السيد حسن ابن السيد محمود ابن السيد علي الأمين العاملي، وينتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن الإمام علي زين العابدين عليهم.

**= ولادته**

ولد عام ١٢٩٩- بقرية عثرون (عبترون) من قرى جبل عامل في لبنان.

**= دراسته وتدرسه**

بدأ بدراسة العلوم الدينية في قرية شقراء من قرى جبل عامل في لبنان، ثم سافر إلى النجف الأشرف عام ١٣١٦- لإكمال دراسته الحوزوية، ثم عاد إلى قرية شقراء عام ١٣٣٠-، ثم انتقل منها إلى قرية خربة سلم من قرى جبل عامل في لبنان بطلب من أهلها، واستقر بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والإرشاد وأداء واجباته الدينية.

**= من أساتذته**

الأخوند الخراساني، السيد محمد كاظم اليزدي، السيد محسن الأمين، الشيخ أحمد كاشف الغطاء، الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري.

**= من تلامذته**

الشيخ محمد جواد الشري، الشيخ محيي الدين شمس الدين.

**= من أقوال العلماء فيه**

١. قال السيد الصدر في التكملة: «عالم فاضل محصل كامل...دو فهم مستقيم، وسليقة حسنة».
٢. قال السيد الأمين في الأعيان: «كان عالماً فأصلاً فقيهاً بارعاً محققاً مبدقاً، حاذ الفهم، سريع الانتقال، ذكياً، مسلمً الفضيلة والفقاهة، مرجوعاً إليه في فصل القضايا والأحكام».

٣. قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: «عالم جليل، وأديب فاضل... وكان صاحب قريحة وقادة، وذهن مشحود، ورأي مستقيم، وسليقة حسنة».

٤. قال الشيخ محمد هادي الأميني في المعجم: «عالم جليل فقيه أصولي أديب شاعر مطبوع، حاذ الفهم سريع الانتقال، مسلمً الفقاهة والفضيلة».

**= شعره**

كان رضي شاعراً أديباً، وله أشعار في مدح وثناء أهل البيت عليهم ومن شعره قوله في مدح رسول الله ﷺ:

«طلبتوا شأوء فعاذوا حيارى \*\* وشكارتى وما همّ بشكارتى لمعت من سناء لمعةً قدسي

غشيتهم فأغشت الأبصارواستطلت فسدت الأفق حتى \*\* ضربت دون مجيئه الأستار فكيف لا يعجزّ الورى نعت مولى \*\* طبقت معجزاته الأمصارا».

**= من إخوته**

١.السيد علي، قال عنه السيد الصدر في التكملة: «عالم فاضل... وكان حسن السيرة، محمود المنقبة»

٢.السيد محمد، قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: «عالم فاضل كامل، من العلماء الأجلّاء، مرجع الأمور الشرعية».

**= من مؤلفاته**

كتاب الطهارة، رسالة في ردّ الوهابية، منظومة في الاجتهاد والتقليد، منظومة في الرضاع باسم: فضيلة البراع في مسائل الرضاع، ديوان شعر.

**= وفاته**

توفي رضي في جمادى الآخرة ١٣٦٨م بالعاصمة بيروت، وصلى على جثمانه ابن عقه العالم السيد محسن الأمين، ونُقِل إلى قرية خربة سلم من قرى مدينة بنت جبيل التابعة لمحافظة النبطية في لبنان، ودفن فيها.

**= رئأؤه**

أرخ السيد نور الدين الإيراني عام وفاته بقوله:

«قضى حجةً الإسلام من بعد ما قضى

بنشر الهدى حقّ الفرائض والسنن
حكيماً كريم الخلق أرخ وهادياً

أميناً على وحي الهدى قوِّض الحسن».

ورثاه السيد أمين الحسيني بقوله:

«إنّي رزّى وافت به الأنباء \*\* من أساء كادت تموزّ

السماءنقصّ العيش والحياةشجاة

فعلى هذه الحياة العطاءوتعاضى على العقول

هُداهها \*\* ما درت ما الهدى ولا الاهتداء

تلمّة في الإسلام ليس لها سُدّ \*\* ورزّه هانت به الأرزاءمنذ أصأت النعي بالحسن الرائي

فعرّ العزا وعمّ البلاغفبكاه الهدى وشرعه طه \*\*

وعلى مثليه يحقّى البكاء

لا تقل ليته وقل ليث نفسي \*\* ونفوش الورى

لديه الفداء».



والمرأة في جميع أدوار الحياة العامة وشؤونها، من الحياة السياسية والاقتصادية والتعليمية وغيرها.

إنّ قوامه الرجل على المرأة تقتصر في الحياة الأسرية، وأما في الحياة العامة فلا فرق بينهما، كما تقدّم.

«**لا اعتبار لنصوص تزدي المرأة**»

إنّ الحديث المرويّ عن رسول الله ﷺ في وصف المرأة بأنها ناقصة عقل ودين غيرّ معتبر، فلا يصحّ نسبته إلى الرسول الأكرم ﷺ هذا إضافةً إلى أنه غير قابل للتصديق؛ ضرورة أنه خلاف ما هو المحسوس والمشاهد في الخارج؛ لأنّ المشاهد والمحسوس فيه أنّ عقل المرأة لا يقلّ عن عقل الرجل، في كافّة الميادين العلمية التي للمرأة فيها حضورٌ ووجود.

هذا إضافة إلى أنه يظهر من الآيات والروايات أنه لا فرق بين الرجل والمرأة في ذلك.

ولعلّ هذا الحديث. على تقدير اعتباره. ناظرٌ إلى أنّ طبيعة المرأة بخشب النوع حساسة، وذات مشاعر الحبّ ورقة القلب، والميل إلى الزينة والجمال، أكثر من طبيعة الرجل، فلهذا قد تغلب هذه الإحساسات والمشاعر على عقلها وتفكيرها في الحياة العامة، لا أنّ كلّ امرأة كذلك؛ إذ قد توجد امرأة أكثر صلابة في إرادتها وقوّة قلبها من الرجل، ولهذا تُسَمّى بالمرأة الحديدية.

إنّ الحديث الذي ينسب للرسول ﷺ: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة» غيرّ معتبر، بل غيرّ قابل للتصديق؛ لأنّ معناه أنّ المرأة بما هي امرأة لا تتمكّن من إدارة البلاد وشؤونها كافةً، وأنّ ولايتها عليها تؤدّي إلى سقوطها بتمام اتجاهاتها الحيوية. وهذا ليس إلّا من جهة نقصان عقلها، وقصور تفكيرها. وقد تقدّم أنّ هذا خلاف الوجودان في كافّة المعاهد العلمية والساحات الاجتماعية التي للمرأة فيها حضورٌ. إنّ هذه الآيات «وإذا سألتهم مَتَاعاً فَاسأَلُوهُمْ مِنْ وِزَارِ جِبَابٍ» (الأحراب: ٥٣)، «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» (الأحراب: ٣٣)، مختصّة بسنّة النبي الأكرم ﷺ.

«**عمل الزوجة خارج المنزل**»

إنّ حقّ الزوج على الزوجة الاستمتاع بها متى شاء، وفي أيّ وقت أراد، ولا يحقّ للزوجة الامتناع، والخروج من البيت المنافي لهذا الحقّ، وليلعب أنّ ثبوت هذا الحقّ للزوج على الزوجة إنما هو بالمقدار المتعارف الاعتيادي. وهذا المقدار لا ينافي توظيف المرأة، وخروجها من البيت بمقدار ست ساعات أو ثمان، باعتبار أنّ الرجل نوعاً يخرج من البيت بهذا المقدار في نفس الوقت.

وأما إذا كانت المطالبة من باب العناد، والمنع من التوظيف، فهل تجب على المرأة الإطاعة؟

فيه وجهان. ولا يبعد عدم الوجوب. هذا نظير ما إذا طلب من المرأة الاستمتاع طول ساعة، فإن إطاعته غير واجبة في هذا الفرض؛ لانصراف الأدلّة عن مثل هذه الفروض.

نعم، لو كانت الوظيفة واجبةً على المرأة في الدولة الإسلامية من قِبَل ولي الأمر؛ لمصلحة عامة، فلا يحقّ لزوجها أن يمنعها من الوظيفة، وإنّ كانت منافيةً لحقّه، وإلّا فالوظيفة غير واجبة على المرأة حتّى تصلح أن تراحم الواجب. نعم، لو كانت المرأة مؤتمّنةً في الدولة، كأن تكون معلّمة أو متصدّية لمنصب من المناصب فيها، وأقدم الرجل على الزواج بها على الرغم من أنها موظّفة، وقبلت المرأة شريطة أن تبقى في الوظيفة، وجرى العقد بينهما على هذا الشرط، فلا يحقّ للزوج حينئذٍ أن يمنعها من الوظيفة، أو أنّ المرأة اشترطت على الرجل ضمن عقد الزواج التوظيف في الحكومة، فإذا رضي الرجل بالعقد كذلك، وجرى العقد بينهما على هذا الشرط، فليس له أن يمنعها من ذلك.

وأما المضاعفة فهي حقّ الزوجة على الزوج، لا العكس.

إنّ للمرأة أن تشتط على الرجل في ضمن عقد النكاح شروطاً تتعلّق بالواجبات الزوجية، كالمضاعفة، والخروج من المنزل، فإذا رضي الرجل بها، وجرى العقد بينهما على هذه الشروط، وجب عليه الوفاء بها.

«**تحديد المهور غياب الزوج**»

يجوز تحديد المهور إذا رأى الحاكم الشرعي فيه مصلحة عامة، باعتبار أنها غير محدّدة في الشريعة المقدّسة. وكذلك له تحديد غياب الزوج إلى مدّة معيّنة إذا رأى فيه مصلحةً كذلك.

وأما تغيير الحكم الشرعي فهو ليس من صلاحية الحاكم الإسلامي، مهما كانت مرتبته ومقامه. وحتّى النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) ليس له ذلك؛ لأنه بمقتضى الآية الكريمة ﴿وَمَا يُلَظِقُ عَنْ هَيْؤِي﴾ إنّ هُوَ إِوْخِي يُوْخِي﴾ ليس له هذا الحقّ.



□ مقالة / الجزء الأول

# المرجع الديني الشيخ محمد إسحاق الفياض عمق الفقاهاة وسمو الأخلاق

الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الاجتهاد: سماحة المرجع الشيخ إسحاق الفياض ليس مجرد باحث أو مفكّر، أو صاحب فضيلة علمية، بل هو مرجع ديني بارز في الساحة الدينية، وأستاذٌ ضليع في الفقه والأصول، يجتشد في مجلس درسه مئات الفلّاء، ويمتلك أعلى مقوّمات المرجعية والفقاهاة والإفتاء، كما يحظى بثقة وتقدير مختلف الأوساط العلمية والدينية.

كبيرة في الدولة تزيد من شأنها ومكانتها الاجتماعية، وصلابتها في العقيدة والإيمان. والخلاصة، إنّ المرأة المسلمة إذا كانت قويّة في إرادتها، وصلبة في عقيدتها وإيمانها بالله تعالى، ومحافظه على شرفها وكرامتها، فلها أن تتصدّى لكافة المناصب المشار إليها، ولا فرق من هذه الناحية بين الرجل والمرأة.

«**المرأة وتوليّ السلطة الدينية**»

إنّ أكثر الفقهاء العظام لا يقولون بثبوت تولّي المرأة لمنصب السلطة الحاكمة في الدولة القائمة على أساس مبدأ الدين، إذا توفّرت في المرأة كافة شروط هذا المنصب.

ولكنّ الثبوت لا يخلو عن قوّة؛ حيث إنه لا دليل على عدم الثبوت إلاّ دعوى الإجماع في المسألة. والإجماع في نفسه لا يكون حجّةً إلّا إذا حُرز أنه كان ثابتاً في زمن المعصومين عليهم السلام، ووصل إلينا من ذلك الزمان بدأ بيد وطبقة بعد طبقة، ولا طريق لنا إلى إحرز ذلك أصلاً.

إنّ أكثر فقهاء الطائفة، من المتقدّمين والمتأخّرين، لا يقولون بالولاية العامة للفقهي الجامع للشرائط، ومنها: الأعلمية، والقائلُ بها بينهم قليلٌ، وأما من يقول بها للفقهي فإنما يقول: إذا توفّرت شروطها فيه، كالأعلمية والعدالة والكفاءة ونحوها، وأما ثبوت هذه الولاية للمرأة المسلمة فهو محلّ إشكالٍ، بل منع، عند أكثر الفقهاء.

أما أوّلاً: فلأنّ الأحكام الشرعية المجعولة في الشريعة المقدّسة لا يحتمل اختصاصها بطائفةٍ دون أخرى؛ تطبيقاً لقاعدة الاشتراك في التكليف لأهل شريعةٍ واحدة.

وثانياً: إنّ الخطابات القرآنية بخسب النوع موجهة إلى الناس أو الإنسان، وهو يعمّ الرجل والمرأة، هذا من ناحية.

ومن ناحيةٍ أخرى إنّ فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذات مراتب، منها: أن يكون باللسان، ولا يعتبر فيه أن تكون لدى الأمر والناهي سلطةً تنفيذية، فمن كان قادراً عليه، ولو بالنسبة إلى عائلته فقط، وجب.

«**المشاركة بالرأي في الشأن العام**»

إنّ المشاورة بين أفراد الأمة الكفوئين من الرجال والنساء، في تمام أجهزة الدولة، وتشكيل الشورى، من واجبات الدولة؛ لأنّ تبادل الأفكار والخبرات العلمية والعملية، والمشاورة في الأمور الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية والتعليمية وغيرها، أمرٌ ضروري في كلّ دولة، سواء أكانت شرعية أم لا.

ولا فرق بين أن يكون أفراد الأمة الكفوئين من الرجال أو النساء؛ لأنّ تقلّد المناصب الحكومية لا بُدّ أن يكون بحسب الكفاءة

ويجوز تولّيها رئاسة البرلمان.

وما يهتمنا التأكيد عليه في هذا المجال أن فقه الشيخ الفياض يمثّل نموذجاً رائعاً للتوفيق بين الأصالة والانفتاح. فالممارسة الفقهية لدى الشيخ الفياض محكمة بالضوابط المقررة، وفي إطارها العلمي الدقيق، وبأدوات الصناعة المتداولة في البحث الأصولي والفقهي، لكنّها ممارسةٌ اجتهادية بامتياز، حيث يبذل الشيخ الفياض قصارى جهده للتعامل مع الأدلّة، بانفتاح كامل، دون رهبة أو تقيّد بفهم السابقين.

والى جانب تفحص الدليل، يجتهد الشيخ الفياض في مقارنة موضوع البحث؛ للوصول إلى التشخيص الواقعي للموضوعات في واقعها المعاصر، وصورتها الحاضرة؛ لأنّ المستجدّات والمتغيّرات في الموضوع تؤثّر في تحديد الموقف منه، وتطبيق العنوان عليه.

«**دور المرأة بين تيارين**»

وتأتي رؤية الشيخ الفياض لموقع المرأة في النظام السياسي الإسلامي نموذجاً مشرقاً لممارسته الاجتهادية المتميّزة؛ حيث أجاب سماحته عن خمسة وعشرين سؤالاً تفصيلياً حول هذا الموضوع بفتاوى فاجتّ مختلف الأوساط، بما عكسته من انفتاح عصريّ على قضيةٍ شائكة؛ إذ يتألخ الأوساط الدينية التقليدية في التحقّق على دور المرأة السياسي والاجتماعي.

وتمثّل هذه القضية مشهداً بارزاً للاشتباك بين تباري الانغلاق والانفتاح في الأمة؛ حيث يصرّ التيار الأول على حصر دور المرأة في وظيفة الزوجية والأومومة بين جدران منزلها، وتحت الهيمنة المطلقة لزوجها، دون الاعتراف لها بأيّ حق أو دور في شؤون الولايات العامة وإدارة المجتمع. ويتمشك هذا التيار بفهم معين لبعض النصوص الدينية، متأثراً بالعرف السائد، والتقاليد المتوارثة.

بينما يتجاوز التيار الآخر كل القيود والحدود الدينية؛ لمحاكاة التجربة الغربية في المساواة التامة بين الرجل والمرأة، مع ما تحمله تلك التجربة من مساوئ ومفاسد، وخاصة على الصعيد الأخلاقي، وتماسك الكيان الأسري.

وعاشت الأمة في هذه القضية بين: إفراط التيار المحافظ؛ وتفريط تبار الانفتاح. وكانت أنظار الغياري والواعين من أبناء الأمة تتطلّع إلى رؤيةٍ شرعيةٍ عصرية، تنطلق من فهم أصيل لتعاليم الدين، ومعرفة موضوعية بمستجدّات العصر، وتطوّرات الحياة الاجتماعية.

فلم يخذ مقبولاً في عصرٍ تتفاخر فيه المجتمعات بمشاركة كلّ أفرادها في إدارة شؤون حياتهم العامة، ويكون فيه الشعب مصدرأ لكلّ السلطات، أن يُخرم نصف الشعب، متمثلاً في المرأة، من أيّ مشاركة سياسية واجتماعية.

وقد تأخّرت الاستجابة لهذا التحدي من قبل فقهاء الإسلام طويلاً، ولا زال بعضهم متحفّظاً تجاه هذه القضية، وتمسكاً بالأراء التقليدية. لكنّ عدداً من الفقهاء المعاصرين خاضوا غمار البحث في الأدلة الشرعية، بروح اجتهادية منفتحة، أوصلّتهم إلى تقديم رؤيةٍ شرعية، تفسح المجال لمشاركة المرأة في الشأن العام، السياسي والاجتماعي؛ لتقوم بدورها إلى جانب شقيقها الرجل في إدارة الحياة، ومسار التنمية، وحركة المعرفة والعلم.

ولا شكّ أنّ صدور هذه الرؤية، بما تضمّنته من فتاوى تفصيلية، من قِبَل فقيه في مقام الشيخ الفياض يشكّل انتصاراً كبيراً لحظّ الأصالة والانفتاح، ويمثّل دعماً قوياً لحقوق المرأة، ولمشاركتها الفاعلة في بناء الأوطان والمجتمعات.

فالشيخ الفياض ليس مجرد باحث أو مفكّر، أو صاحب فضيلة علمية، بل هو مرجع ديني بارز في الساحة الدينية، وأستاذٌ ضليع في الفقه والأصول، يجتشد في مجلس درسه مئات الفلّاء، ويمتلك أعلى مقوّمات المرجعية والفقاهاة والإفتاء، كما يحظى بثقة وتقدير مختلف الأوساط العلمية والدينية.

«**رؤية الشيخ الفياض حول دور المرأة السياسي والاجتماعي**»

وفي ما يلي نستعرض أبرز آراء الشيخ الفياض ورؤيته حول دور المرأة السياسي والاجتماعي، من خلال إجاباته عن الأسئلة التي قدّمت إليه، المرأة لكلّ المواقع في الحكومة المدنية يجب على المرأة المسلمة أن تستر بدنها من الأجنبي، وأن تحافظ على كرامتها وشرفها وعفتها من تدينس كلّ دنس.. فإذا كانت المرأة المسلمة كذلك جاز لها التصدّي لكلّ عملٍ لا ينافي واجباتها في الإسلام، سواء أكان ذلك العمل عملاً اجتماعياً، كرئاسة الدولة مثلاً، أو غيرها من المناصب الأخرى، أم فردياً، كقيادة السيارة والطائرة ونحوها. ومن الواضح أن تصدّي المرأة للأعمال المذكورة لا يتطلّب منها السفور، وعدم الحفاظ على كرامتها الإسلامية كامرأةٍ مسلمة، بل محافظتها عليها في حال تقلدها لمناصب

من أهمّ التحديات التي واجهتها الأمة الإسلامية في هذا العصر تحدي التوفيق بين الأصالة والانفتاح؛ ذلك أنّ التخلف العميق الذي تعيشه الأمة في مختلف مجالات الحياة يقابله تقدّم باهر أنجزته الحضارة الغربية. هذا التقابل أدّى إلى وجود تيارين في أوساط أبناء الأمة:

تيار يتبنى الانفتاح بلا حدود على الحضارة الغربية، دون أيّ تحفّظ على ما تحمله من قيم وثقافات، وما تمارسه مجتمعاتها من تقاليد وسلوكيات، وإنّ كانت مخالفة لقيم الأمة، وعلى حساب هويتها الدينية. وقد يذهب البعض في هذا التيار إلى تحميل القيم الدينية مسؤولية تخلف الأمة، وأنّ التقدّم لن يتحقّق إلاّ بالاتحاق بركب الحضارة المتقدمة قيماً وثقافة وأخلاقاً.

أما التيار الآخر فيدعو إلى الانغلاق على الذات، والقطيعة الكاملة مع الغرب، برفض جميع منتجاته، دون تصنيف أو تمييز؛ للحفاظ على الهوية الدينية للأمة، وحماية قيمها وتراثها من الغزو الأجنبي، الذي يستهدف تدميرها والقضاء عليها.

وقد عانتّ الأمة كثيراً من تداعيات وجود هذين التيارين؛ حيث قاد التيار الأول مسيرة الانهيار بالآخر، وإضعاف ثقة الأمة بذاتها وتاريخها وتراثها وقيمها الدينية السامية، وبثّ روح الهزيمة والاستسلام في أوساط الأمة تجاه حضارة زاحفة، تريد الهيمنة على مصائر الشعوب ومقدّراتها.

بينما عزّز التيار الآخر واقع التخلف والانحطاط، بالتبرير له دينياً، ورفض أيّ تطوّر وتجديد، وعدم مواكبة مستجدّات الحياة، مما ولد نفوراً من الدين في مساحة واسعة من أبناء الأمة الطامحين للإصلاح والتغيير، وأعطى الفرصة لتشويه صورة الإسلام، وآتهامه بالرجعية والتخلف.

كما أنّ الصراع بين هذين التيارين كلّف الأمة باهظ الأثمان والخسائر، وأضعف تماسك مجتمعاتها، واستقرار أوطانها.

وكانت الأمة بحاجة ماسة أمام هذا التحدي الخطير إلى نهج وسطي متوازن، يجمع بين الأصالة في الانطلاق من قيم الدين، ومبادئه الثابتة، وبين الانفتاح على تطوّرات العصر ومستجدّات الحياة، ويستفيد من تجارب المجتمعات المتقدّمة، بدراستها والانتقاء منها.

هذا النهج المطلوب لا يقوم بعملية جمع تبرّعي متكلفة، على حدّ تعبير علماء الأصول، في معالجة موضوع الجمع بين مدلولات الأدلّة المتعارضة، بل ينطلق هذا النهج الوسطي من فهم موضوعي لقيم الدين ومبادئه، التي أقرّث شريعة الاجتهاد في استنباط مفاهيمه وتشريعاته، بما يستوعب تطوّرات الزمن والمجتمع، ودعّث إلى النظر في سنن الطبيعة والحياة، واعتماد مرجعية العقل، والاستفادة من مختلف الآراء والتجارب والخبرات البشرية. ويحمد الله تعالى لم تخلّ ساحة الأمة من هذا النهج الإصلاحي المنقذ، وإن كان محدود المساحة والتأثير، قياساً للتيارين الرئيسين. لكنّ التوجّعات تشير إلى تقدّم كبير لهذا النهج في المستقبل القريب. وقد بدأت إرهصات صعود هذا النهج وتقدّمه في واقع الأمة.

«**الشيخ الفياض وعمق الفقاهاة**»

من أهمّ إرهصات تقدم نهج الإصلاح وجود فقهاء كبار، ومرجع دين بارزين، ضمن المؤسسة الدينية التقليدية، يتبنّون هذا النهج الرائد، ومن هؤلاء الفقهاء العظام المرجع الديني الكبير الشيخ محمد إسحاق الفياض حفظه الله وهو فقيه عصامي، وُلد سنة ١٩٣٠م، لعائلةٍ فقيرة، تمتهن الفلاحة في إحدى قرى محافظة (غزني)، وسط أفغانستان، جنوب العاصمة كابل.

بدأ رحلة العلم والمعرفة في منتصف العقد الأول من عمره، مستفيداً من الفرصة المتاحة في قريته، حتى منتصف العقد الثاني من عمره، حيث غادر إلى مدينة مشهد في إيران، وانضمّ إلى مدارسها الدينية، مدّة وجيزة، ثمّ عزم على الهجرة إلى النجف الأشرف، حيث وصلها بعد عناءٍ شديد. واستقرّ فيها، وهو في الثامنة عشرة من عمره، وقطع مراحل الدراسة العلمية الحوزوية بحثٍ وإتقان، حتّى أصبح من أبرز الفقهاء المراجع في النجف الأشرف.

ومنّ يتابع بحوث الشيخ الفياض، ويقرأ كتبه العلمية، ويتأمّل فتاواه الفقهية، يجد فيها العمق العلمي، والأسلوب البليغ، والطرح المستوعب لأطراف كلّ مسألة.

يظهر ذلك جلياً في تقاريره لبحث أستاذه السيد الخوئي (محاضرات في أصول الفقه)، في عشر مجلّدات؛ وفي كتابه (المباحث الأصولية)، الذي يقع في أربعة عشر مجلّداً؛ وفي تعاليقه المبسوطة على العروة الوثقى، التي طُبعت في عشرة أجزاء. ومن كتبه المهمة: كتاب (الأراضي)؛ وكتاب (أحكام البنوك).

مقالة

# قراءة لمنهج السيد الخوئي في الفكر الإسلامي



الانتباه: الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق و خير الأنام نبينا المصطفى وعلى اله الطيبين الطاهرين الكرام وعلى علمائنا الأبرار وسادتنا الأخيار وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين. وبعد

ان السيد الخوئي رحمته الله سلطان الفقهة والإفتاء وزعيم الحوزات العلمية كما وصفه كبار المراجع والمجتهدين، وقد أثمر منبره العلمي خلال أكثر من نصف قرن ثمارا عظيمة جليلة، هي الأركى والأفضل عطاءً على صعيد الفكر الإسلامي وفي مختلف العلوم والقضايا والمواقف الإسلامية المهمة، حيث تخرج على يديه مئات الفقهاء والمجتهدين والفلاء العظام الذين أخذوا على عواتقهم مواصلة مسيرته الفكرية ودربه الحافل بالبذل والعطاء والتضحية لخدمة الإسلام والمجتمع.

ويتيمز السيد الخوئي رحمته الله بمنهج علمي متميز ورصين، وأسلوب خاص به في البحث والتدريس، واهم ما في ذلك الربط بين الفكر الحوزوي والثقافات المعاصرة التي دلت عليها مقدرته العلمية في تحليل المسائل المعقدة والنظريات الصعبة الأصولية والفقهية، إضافة إلى التحليل والتدقيق في هذه المسائل العلمية الدقيقة وطرحها على أسس ومباني متينة ورصينة، ابتكر فيها آراء ونظريات لم تسبق عند غيره، وقد تميز في كثير من الموارد الأصولية والفقهية بآراء جديدة غير الآراء التي اشتهرت عند الفقهاء الذين سبقوه، وكان له إسهام هام في علم الرجال وقد شيد صرحا علميا قويا لهذا العلم ومدخلية في استنباط المسائل الفقهية.

كما بذل جهدا كبيرا في التفسير وعلوم القرآن وغيرها من الحقول العلمية الأخرى إضافة إلى مهام الحوزة العلمية وتدريس الطلبة فيها.

وكانت له منهج علمي تجديدي يدعو إلى التغيير والانفتاح على قضايا امته ومواكبة عصره لأن كل عصر يحتاج إلى حركة فكرية اجتهادية تبعا لتطور الحياة العامة، فله مقدرة علمية فائقة لتحليل مثل هذه المسائل وإيجاد الحلول لها. أخيرا يتم عرض تطبيق فقهي لآراء السيد رحمته الله حول أحد المواضيع، راجين من الله السداد والتوفيق.

الوقت الا وهو موضوع الكذب من الناحية الفقهية.

ان الكذب لغة هو الاخبار عن الشئ بخلاف ماهو سواء فيه العمد او الخطا وهو نقيض الصدق كما في لسان العرب.

١. الكذب عرفا او شرعا على رأي السيد الخوئي رحمته الله: المعروف عند اهل اللغة وغيرهم ان الكذب نقيض الصدق، فصدق الكلام بالمطابقة وكذبه بعدم المطابقة، وان المراد بالمطابق (بالكسر) هو مراد المتكلم وان المراد بالمطابق (بالفتح) هو الواقع ونفس الامر المحكي، ثم ان السيد يذكر كلاما عن النظام ويناقشه ومفاده: ان صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر وكذبه وعدمها وان كان الاعتقاد خطأ ورد عليه السيد الخوئي بعدة ردود اهمها: انه لو اخبر احد بقضية لم يعتقد بوقوعها في الخارج وهي واقعة فيه فانه على مسلك النظام خير كاذب، مع انه صادق بالضرورة.

٢. التورية عرفا او شرعا: التورية لغة وريت الخير تورية اذا سترته وظهرت غيره حيث يكون للفظ معنيين احدهما اشيع من الاخر، وفي ذلك قال السيد الخوئي رحمته الله: (الاشبهة في خروج التورية عن الكذب موضوعا، فانها في اللغة بمعنى الستر فكان المتكلم وارى مراده عن المخاطب باظهار غيره وخيل اليه انه اراد ظاهر كلامه، وقد عرفت ان الكذب هو مخالفة الدعوي النفسانية للواقع، لامخالفة ظاهر الكلام ويتفرع على هذا ان جواز التورية لا يختص بمورد الاضطرار ونحوه لانها ليست من مستثنيات الكذب بل هي خارجة عنه موضوعا ومن هنا ذهب الاصحاب فيما سيأتي من جواز الكذب عند الضرورة الى وجوب التورية مع التمكّن منها وعللوا ذلك بتمكّن المتكلم مما يخرج به كلامه عن الكذب).

٣. حكم الكذب

من المتفق عليه بين الفقهاء والمسلم به حرمة الكذب بل حرمة ضرورية، ولكن يمكن ان تطرا عناوين تجعل من الكذب واجبا وهذا متقنين اما كونه مستحيا او مكروها او مباحا، فقد ورد كلام للسيد الخوئي رحمته الله يدل على استحباب الكذب بالعنوان الثانوي قال: (ما من مؤمنين اتهجروا فوق ثلاث الا برئت منهما في الثالثة، قيل هذا حال الظالم فما بال المظلوم؟ فقال ما بال المظلوم لا يصير الى الظالم فيقول انا الظالم حتى يصلح، ومن الواضح جدا ان قول المظلوم: انا الظالم كذب وقد جمد الامام رحمته الله على تركه فيكون مستحيا مؤكدا).

وقال بعض الفقهاء بحرمة الكذب بالادلة الاربعة، لكن السيد الخوئي رحمته الله ناقشهم في دليلي العقل والاجماع فقال: (اما الاجماع فمن

فيه الكتاب والقلم والف فيه عشرات الكتب والبحاث في شتى العلوم ودرس فيه كثير من طلابه المقربين الذين دونوا محاضراته وتقريراته في الفقه والاصول وغيرها من العلوم حتى بلغوا مرحلة الاجتهاد فعقد لهم مايعرف بالحوزات العلمية (مجلس الفتوى) يتراسه السيد رحمته الله ويديره حورا ونقاشا حتى يميز قدرة هولاء الحضور على الاستنباط، وكان يدير هذا المجلس ليلا.

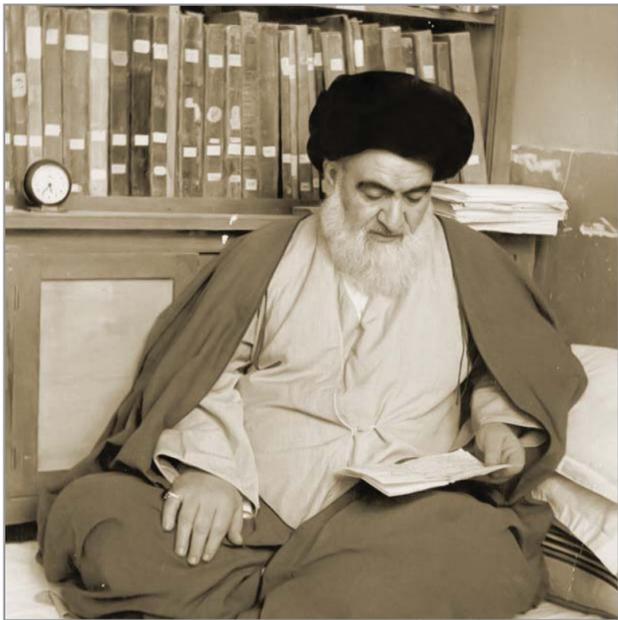
وكان يصلي جماعة في مسجد الخضراء في النجف الاشرف وبعد الصلاة يحاضر طلابه بدرس ما يسمى بالبحث الخارج، درس كتاب المكاسب للشيخ الانصاري ثم كتاب العروة الوثقى للسيد البردي، فكان يذكر الادلة ويحلل ويعلل، ويوازن ويقارن، ويناقش ويحكم، منتهيا الى مايراه من دليل قوي.

وتتلمذ على اقرب المراسد الاصولية العربية وهم العراقي والاصفهاني والنايني والصفهاني اخذت طابع فلسفي والعراقي اخذت مدرسته طابع علمي والنايني جمع بينهما.

فهذه المدرسة الرائدة التي تتلمذ فيها العالم الجليل السيد الخوئي رحمته الله مسيرته الحافلة بالعطاء والعلم والمعرفة.

## المبحث الثالث: نموذج تطبيقي فقهي

سوف اتناول في هذا المبحث آراء السيد الخوئي رحمته الله في موضوع من المواضيع الاخلاقية المهمة لما له من اهمية وخصوصية في هذا



وقد ساهم السيد الخوئي في حركة التغيير بما تسمح له الظروف لانه عاش ظروفها قاهرة بالتزامن مع الحكم الجائر في العراق في تلك الحقبة، فكانت مهامه صعبة للغاية في امور الشريعة والحياة.

والملاحظ على مدرسة السيد الخوئي انها تجمع آراء اساتذته اضافة الى ارثه، وفي علم الرجال الف موسوعته القيمة التي انفرد فيها، فكان يحدد مركز الراوي في السلسلة السندية عن يروي عنهم وعمن هم يروون فحل بها مشكلة معقدة ويسرها امام الباحثين في كتابه معجم رجال الحديث.

ومن هنا يجب ان يقال في حقه ان مقام ثبوته اقوى وارقي من مقام اثباته رغم ان علو مقامه اثباتا قد اصبح جليا وظاهرا كما قال عنه احد تلامذته السيد محمد باقر الصدر رحمته الله وبعض من تخرج على يديه هم من الاعلام والفلاء اصبحوا اليوم مرجعيات للعالم الإسلامي اليوم ومنهم السيد علي السيستاني رحمته الله زعيم الحوزة العلمية في النجف الاشرف.

## نبذة عن مسيرته الفكرية

يذكر العلامة الفضلي مسيرته الفكرية مفصلة ولكن سوف نذكرها بشئ من الاختصار. تربع السيد الخوئي رحمته الله على كرسي الدرس في النجف الاشرف مدة تزيد على نصف قرن حاضر في التفسير والفقه واصوله، ترك بصمات واضحة على صفحات التغيير والتطور، اتخذ من بيته صومعة للعلم والمعرفة وازدهر

بالبهية او الحيازة او الاحياء، فعند الفقهاء لا فرق بينه وبين الملك بالشرء فلا يجب فيه الخمس للزيادة في القيمة لكن السيد يفرق بين الملك بالبهية او الحيازة او الاحياء لا خمس في تلك الزيادة اما في الشرء فيجب فيه الخمس، وفي مسألة اخرى متعلقة بالخمس ايضا حول الضمان النسبي للنقص الوارد في المال المتعلق في الخمس فالنسبة ترد على المال المشترك بين المالك والامام.

اما في مسألة الارث فعند الفقهاء ان اولاد الاخ لابين او لاب يقتسمون المال بينهم بالتفاضل ان اختلفوا بالذكورة والانوثة، السيد له نظرية في ذلك ان المال يقتسم بينهم بالتساوي وان كانوا مختلفين في الذكورة والانوثة، فالضابط العام لذلك ان مقتضى القاعدة في كل مورد ورد لامر بتقسيم المال بين احاد وجماعة من دون التقييد بخصوصية زائدة لاكما ولا كيفا هو التقسيم بينهم بالتساوي، واما التقسيم بينهم بالتفاضل فهو بحاجة الى قرينة ومؤنة زائدة.

ويلاحظ على هذا المنهج المتبع لديه دلالة واضحة على عمق افكاره ودقة النظر والرأي اضافة الى جمال البيان والتعبير والى مقدرة علمية عالية حيث تجلت في مدرسته الفقهية الفكرية العلمية النابضة بالفكر والاراء وهو قطب رحاها، فكان بعيد الغور عميق الاثر عندما يواجه المسائل العويصة والقواعد المعقدة نظريا وتطبيقيا من مختلف الجهات فهذه المقدرة الفائقة تجسد في تحليل المسائل المعقدة والنظريات الصعبة الاصولية والفقهية بصيغة اسهل تناولا وابلغ تنظيميا وتربيبا، وبفضل هذه القدرة والمؤهلات الفكرية الواسعة الداتية والذهنية الواعدة في علمي الاصول والفقه ابتكر فيها آراء ونظريات لم يسبقه اليها غيره كما تقدمت الاشارة اليه.

## المبحث الثاني: المنهج التجديدي للسيد الخوئي

ان الابداع والتجديد الذي تمييز فيه السيد الخوئي قد ظهر جليا في كثير من اجائه الاصولية والفقهية والرجالية وغيرها، لان الافكار والاراء قد تنامت في رجل العلم والتاريخ والفكر، فكان له استيعاب خاص لمختلف نواحي الحياة بحلول دقيقة واجوبة متقنة.

فكان السيد الخوئي رحمته الله رجلا منفتحا على التجديد ومريدا للتغيير بحسب مواكبة العصر ووجود المسائل الفقهية المستجدة ولذا يتطلب من الفقيه تلك المواكبة، فكان اول مرجع يخطط لدرس تفسير القرآن في النجف باعتبارها كانت تفتقر لمثل تلك الدراسة فكانت تاخذ من القرآن مايتصل بالشريعة فقط.

## المبحث الأول: المنهج العلمي للسيد الخوئي

لقد كان منهج السيد الخوئي رحمته الله منهجا متميزا على غيره من المناهج الأخرى في الحوزة العلمية، فيتجلى منهجه بعدة خصائص منها:

### أولا: المنهج العلمي في أصول الفقه

ان السيد له نظرة خاصة في بعض المباحث الاصولية التي درسها الأعلام الذين سبقوه، مثل مسألة الوضع التي تعد من أهم المسائل الاجتماعية في كل مجتمع عقلاني لان الإنسان مند نشاته يستخدم اللغة كوسيلة للتفاهم مع الآخرين، فكان للسيد نظرية جديدة هي نظرية التعهد التي تناسب مكانة هذه المسألة لان الدلالة الناتجة عنها هي دلالة تصديقيه عقلائية لا تصورية، وان كل مستعمل يصبح واضعا حقيقا على ضوء هذه النظرية للتلازم بين اللفظ الخاص والمعنى المخصوص، لان الوضع عبارة عن التعهد والفرض وان كل مستعمل تعهد بان لاينطق باللفظ الا عند إرادة إفهام معنى خاص.

واشتهر بين الفقهاء ان الإنشاء عبارة عن إبراز الأمر الاعتباري النفسي، فمن يجعل ويعتبر الواضع الجملة الإنشائية وسيلة وسببا لتحقيق المادة، كالبيع في (بعت) والصلح (صالحت) والزوجية في (زوجت) وهكذا في عالم الاعتبار، ان كون الصيغة سببا اعتباريا لتحقيق الأمر الاعتباري في النكاح والبيع أمر معقول ولكن الدليل إثباتي عليه، لا من الواضع ولا من العقلاء.

فالسيد الخوئي رحمته الله يرى ان كل هذه الموارد اعتبارا وإبرازا للاعتبار النفسي والدليل عليه هو الارتكاز العقلائي من المعتبر، ثم إضفاء العقلاء والشارع قد أمضى ذلك ورضي به، فللشارع اعتبار مائل.

وللسيد نظرية في التعارض بالنسبة للواجبات الضمنية، بعد ان عمل الفقهاء بقاعدة التزامهم في هذا المورد، فادا لم يتمكن المكلف من الجمع بين الواجبين الضمنيين فالأمر يسقط بسقوط متعلقة، فتقع المعارضة بين إطلاق دليل الجزئيين.

وفي نظرية إطلاق الدليل أي ان الإطلاق الثابت بمقدمات المحكمة غير داخل في مدلول اللفظ فان الحاكم بت انما هو العقل فالإطلاق ليس لفظا وإنما هو دلالة ناشئة إما عن السكوت في مقام البيان أو عن مقدمات المحكمة.

وقد حلل مسألة حجية مثبتات الإمارات لا يمكن ان تكون جزافا لان الإمارات ناظرة الى الواقع وحاكية عن مدلولاتها الاتزامية بالواسطة على أساس الملازمة بينهما ثبوتا وإثباتا.

وله نظرة في المسائل الاصولية فاعتبر البعض منها مسائل غير اصولية وان درست في علم أصول الفقه منها مسألة حجية الظواهر وأصالة الطهارة لان المسائل من المسائل المسلمة الواضحة عند الجميع فلامجال لإبداء النظر وإعمال الفكر فيها من اجل ذلك لاينطبق عليها ضابط المسألة الاصولية.

وهناك كثير من المسائل الاصولية تعرض لها السيد رحمته الله فينبذ لها الجهد الشاق للخروج بمبنى علمي رصين في البحوث الاصولية المرتبطة بعملية الاستنباط التي أنتجت ثمرة علمية في الفقه في موارد أخرى عديدة.

### ثانيا: المنهج العلمي في الفقه

أمام منهجه الفقهي فكان من المناهج المهمة في تدريس الفقه واستدلالاته، وكانت ملاحظ هذا المنهج واضحة الرؤى كما نجد ذلك في طروحات بحثه الاصولية والفقهية، وبعد الاستقراء يجمع شتات الموضوع المراد دراسته ويجمع كل ما قيل من الأدلة حوله ثم يناقشها دليلا دليلا، وبعد ذلك يقيم الدليل القطعي المتيقن من قوته بين الأدلة الأخرى في ذلك الموضوع فيتبين من ذلك قدرته على الاستنباط، فيخرج بالنتيجة التي يرتضيها، وهنا نلاحظ بيان الدقة في التحقيق والبحث.

وان له موارد فقهية انفرد فيها عن الذي سبقوه من العلماء فمثلا في حال شك المكلف بعد الصلاة في انه اغتسل من الجنابة او لا، فالسيد رحمته الله لا يطبق قاعدة الفراغ في هذه الحالة لاستلزامها المخالفة القطعية العملية، فعلى هذا يجب إعادة الصلاة المتقدمة والجمع بين الوضوء والغسل للصلاة الاتية.

اما نظريته تؤكد على ان الشهر القمري بداية واحدة بالنسبة للجميع ولايمكن ان يكون حلوله امرا نسبيا، بان يكون لكل بلد او منطقة شهرها القمري الخاص، اذ من الخطأ قياس ذلك على نسبية طلوع الشمس، والشهر القمري يبدأ بخروج القمر من المحاق أي بين الشمس والارض، وهذه ظاهرة كونية محددة، بهذه التعليقات وغيرها يبديع السيد في هذه النظرية.

وله نظرة فقهية تجمع بين العبادات والمعاملات في مسألة اذا ملك شخص مالا

المحتمل ان المقطوع به انه مستند الى الكتاب والسنة فلا يكون هنا اجماع تعبدى اما العقل فانه لا يحكم بحرمة الكذب بعنوانه الاولي مع قطع النظر عن ترتب المفسدة والمضرة عليه وكيف يحكم العقل بقبح الاخبار الكذابة التي لا يترتب عليها مفسدة دنيوية او اخروية).

واكد السيد على حرمة الكذب وذكر انها ليست ذاتية كحرمة الظلم، ولذا يختلف حكمه بالوجوه والاعتبارات وعليه فاذا توقف الواجب على الكذب وانحصرت به المقدمة وقعت المزامحة بين حرمة الكذب وبين ذلك الواجب في مقام الامتثال وجرت عليه احكام المتزاحمين.

اذن السيد رحمته الله يرى ان الحرمة هي بالوجوه والاعتبارات والفقهاء الاخرين يرونها حرمة ذاتية

٤. حكم التورية

ذكر صاحب الجواهر ان التورية داخله في الكذب اما موضوعا واما حكما قال: (والتورية والهزل من غير قرينة داخلان في اسمه وحكمه ولا فرق في المحرم منه)

السيد الخوئي رحمته الله اعتبر مفهوم التورية خارج عن مفهوم الكذب موضوعا وحكما فيكون لازم الحكم بجواز التورية مطلقا أي مع الاضطرار وعدمه موافقا بذلك للشيخ الانصاري والامام الخميني في هذا الحكم.

يذهب السيد رحمته الله الى التفصيل بين الاحكام التكليفية والاحكام الوضعية، ففي الاولى تجب التورية مع امكانها والثاني لا تجب، ويذهب احد الباحثين بالقول ان تفصيل السيد رحمته الله في محله انه لا يجوز اللجوء الى الكذب مع امكان التورية لعدم صدق الاضطرار ولعدم صدق الاضطرار مع امكان التورية لمن يعلم مواردها ويمكنه استخدامها، مع عدم امكان ذلك يسقط القيد وبالتالي يجوز الكذب مباشرة عند الاضطرار لعدم امكان التورية.

٥. الموارد الموسوعة للكذب

من الموسوعات للكذب هي الاضطرار والاصلاح بدليل قوله تعالى (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) وقوله رحمته الله (مامن شئ الاوقد احله الله لمن اضطر اليه) وايضا قاعدة الضرورات تبيح المحضورات، وقد استفاضت الاخبار بجواز الحلف كاذبا لدفع الضرر البدني او المالي.

اما الاصطلاح فمن الاخبار الدالة على ذلك صحيحة معاوية بن عمار (المصلح ليس بكذاب) وفي مرسله الواسطي عن ابي عبدالله رحمته الله قال: (الكلام ثلاثة: صدق وكذب وصلاح بين الناس)

وعن الصدوق بسنده عن ابي الحسن الرضا رحمته الله قال: (ان الرجل ليصدق على اخيه فيصيبه عن صدقه فيكون كذابا عند الله، وان الرجل ليكذب على اخيه يريد نفعه فيكون عند الله صادقا).

وناقش السيد الخوئي رحمته الله الاستدلال بالاجماع والعقل لان الاجماع ليس اجماعا تعبديا كاشفا وقد استند الى الروايات، اما العقل وان كان حاكما الا انه لا يحكم بذلك في جميع الموارد.

اما الآية الشريفة فانها تدل على جواز التكلم بكلمة الكفر والارتداد في الاسلام عند الاضطرار، فتدل على جواز الكذب في غير ذلك بطريق اولي.

٦-المبالغة في الكذب

يذكر السيد الخوئي رحمته الله اذا كانت المبالغة بالزيادة على الواقع كانت كذبا حقيقة كما اذا اعطى زيدا درهما فيقول اعطيته عشرة دراهم، او اذا زار الحسين رحمته الله مرة واحدة ويقول زرت عشرين مرة ومن هذا القبيل تادية المعين بلفظ واحد موضوع للكثرة والمبالغة فانه اخبار عن الكثرة بالهبة واعتبر السيد ان المبالغة اذا عدت مخالفة للواقع فهي كذب الامع وجود قرينة على المبالغة.

### المخاتمة

في ختام هذا البحث المصغر عن تلك الشخصية العظيمة التي اثرت العالم الإسلامي بالعلوم والمعارف الفقهية والاصولية والحديثية والبلاغية وغيرها، وباطلالة بسيطة وقراءة مبسطة عن هذا العلم الشامخ في الفكر الإسلامي بينا بعض مسارات المنهج عنده وذكرنا بعض الموارد التي تمييز فيها من انفراداته ونظريات من ابتكاراته العلمية ووقفنا امام مدرسته العلمية في النجف حتى وصلنا الى تطبيق فقهي لموضوع من المواضيع التي تكثر بين حياة الناس وهو الكذب، فتم عرض آراء السيد رحمته الله في هذا الموضوع وما تفرع عنه ثم خاتمة البحث وفي ذلك ارجو من الله ان يعذر لي تقصيري في هذا الامر وان يكون خالصا لوجهه الكريم انه نعم المولى ونعم النصير واهداء للاثر الصالح لمن كتب عنه هذا الجهد البسيط.

المصدر: معهد الخوئي

□ مقالة / الجزء الأول

# الحوزة الدّینیّة المعاصرة في لبنان إسهامات في تعزيز اللغة العربيّة وآدابها

□ د. حسن محمد إبراهيم

**الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها**



■ تمهيد

يحتل علماء الدين موقفاً متصدّراً في مجتمعاتهم عموماً، ولم يكن المجتمع الشيعي الاثني عشري بمعزل عن المجتمعات المتديّنة، ولما كان لغيبة الإمام المعصوم عليه السلام في الفكر الشيعي الإمامي أثر عظيم على العديد من المستويات الفكرية والعقائدية والفقهية، فقد تصدر علماءهم المواقف المتقدّمة بتصديهم لاحتياجات الناس وقيادة الأمة وتوعيتها ونشر التعاليم الدّينية حال غياب الإمام المعصوم عليه السلام من خلال الأحاديث الواردة عن الأئمة عليهم السلام

لقد أسس علماء الشيعة مدرستهم الفكرية وحلقاتهم التّدریسیة في زمن مبكر من حياة الدّولة الإسلاميّة، فكانوا مندوبی الأئمة عليهم السلام ووكلائهم في الأمصار، يجمعون مقاليد الحكم السياسي والإداري مع نشر التعليم حيناً، أو تنفصل مهمّة التعليم الدّيني عن الولاية السياسيّة أحياناً. وقد حازت الحوزة الدّينية المكانة المتقدّمة في المجتمع الشيعي، لجهة مكانة عالم الدين من جهة، ولكونها المركز التعليمي شبه الوحيد للطائفة الشّيعيّة حتى زمن متأخّر، بالإضافة إلى بعض الكتاتیب، على مدى عشرات العقود من جهة ثانية، حيث أتّه لم يكن هناك طرق علميّة غيرها، فكان على رأس كل من الحوزة الدّينية أو الكتّاب عالم دين يتولّى التدریس، ويعود الفضل لها بتخريج من هو ضالع باللغة العربيّة، سواء بالشعر، أو الأدب، أو البلاغة، أو غيرها من فنون اللغة العربيّة، وهذا ما كان حال الشيعة في لبنان لناحية العلم والتّعليم.

■ **أولاً: الحوزات العلميّة السابقة في لبنان: علوم وتخصّصات**

ابتدأت الحوزة العلميّة في لبنان بتدریس موادّ التعليم كافّة باللغة العربيّة، وذلك مع انطلاق حوزة جزين (حوالي ٧٦٠هـ - ٩٠٠هـ) التي أنشأها الشّهِيد الأول محمد بن مكّي الجزيني وتعدّ الحوزة الأولى في لبنان. وكان السيد محسن الأمين (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٥م - ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م)، قد عرض في كتابه "أعيان الشيعة" ما يزيد على خمسين تخصّصاً علميّاً لأعيان الشيعة عموماً، يتخصّص أعيان "لبنان" بالأغلب الأعمّ منها، من حيث التنوع مثل العلوم الدّينية، والأدبيّة، والعقلية، والتربويّة، إضافة إلى علوم التاريخ، والشعر، والأدب، والجغرافيّة وغير ذلك، مع ذكر توصيفات الأعيان، من أمراء ورخالة وعلماء ونشابين، ما شكّل ركيزة أساسية لبنيان الحركة الفكرية العامليّة، وانفردت بعض هذه المدارس بالرّعاية الدّينية إذ أصبحت المصدر الرّئيس للإشعاع الفكري في العالم الشّيعي، مع وجود أعيان عظام كالشّهِيد الأول والشّهِيد الثاني، والمحقّق الكركي والحز العاملي وغيرهم من الأعلام الذين ساهموا في بلورة حركة فكريّة علميّة وثقافيّة، قامت على مدى عصور متعاقبة، وكان لها ارتباط فاعل بالنّهضة العربيّة، من خلال اعتناقهم المذهب الجعفري الذي يسمح للنمو المتزايد في حقل العلم والفقه لتفسير المظاهر المستجدة في الحياة. لقد تميّز جبل عامل بالعلم والعلماء، وظلّ زاخراً بالمدارس والعلوم المتنوّمة التي ساهمت في تعزيز العلوم الدّينية كالحديث والفقه وأصول الفقه وتفسير القرآن وعلم الكلام واللّقاء العقائدية، حيث إنّها صبّت كلّها في خدمة اللغة العربيّة، لجهة إتقانها وتعليم قواعدها، كونها تشكل لغة التدریس. إن ذلك، فقد شهدت الحوزة الدّينية وعلمائها في جبل عامل تقدّماً واضحاً في امتحان اللغة العربيّة بتشعباتها كافّة، فكانت بصماتهم الخاصّة واضحة وجليّة من حيث المعنى والأسلوب والقواعد الإملائيّة والإعرابيّة، ما يدل على عمق التخصّص بالكتابة والمضمون، وتالياً استوحادهم على ملكة اللغة العربيّة إضافة إلى ملكة الشعر، فبرع العامليون بنظمه في العلوم المتعدّدة، وعلى سبيل المثال، هناك منظومات للسيد جواد الحسيني الشقراطي (١١٦٤ - ١٢٢٦هـ) في الرّضاع تقارب ١٤٠ بيتاً، وفي الحُمس تقارب ٨٠ بيتاً، وفي الزكّاة تقارب ١١٠ أبيات؛ وللسيد حسن الأمين (١٢٩٩ - ١٣٣٨هـ)، وهو من أعلام القرن العشرين، منظومة في الرّضاع والاجتهاد والتقليد.

ويوجد اليوم في لبنان نحو ثلاث وعشرين حوزة دّينية، ناهيك عن بعض مراكز التدریس الدّينية، أو الدّراسة الفرديّة على عالم متخصص، وتتنوع تلك الحوزات بين بيروت العاصمة التي تضم اثنتي عشرة منها، والجنوب - جبل عامل - فيه تسع حوزات، والبقاع فيه حورتان. ويقوم تدخل بين الإدارات في الحوزات كافّة وتنسيق جيّد بينهم، فهي على تواصل دائم، لذلك يسمح بانتقال الطلاب من حوزة إلى أخرى، مع احتساب سنوات الدّراسة أو المقررات المعتمدة.

■ **نتاج الحوزات العلميّة في تعزيز اللغة العربيّة**

يمكن إلقاء الضوء في هذه الدّراسة على بعض المحاور التي تُعنى بتعزيز اللغة العربيّة في الحوزات العلميّة في لبنان، وإسهاماتها إن من حيث التّأليف والتّشّور أو من حيث موادّ التدریس ومنهج الدّراسة أو من خلال الإطلاة على تدریس اللغة العربيّة للطلاب غير الناطقين بها.

■ **النتاج الكتابي للحوزات العلميّة في لبنان**

يصدر في لبنان، بشكل عام، إصدارات كتابيّة وتأليفيّة واسعة بجوانب التّأليف الكتّبي كافّة، لا سيّما ما يدخل منها في العلوم الإنسانيّة والنظريّة، ويشكّل التّأليف الدّيني والأدبي والسياسي، جزءاً مهمّاً من هذه الفورة التّأليفيّة الكتابيّة.

من هذا المنطلق، تؤدّي الحوزة الدّينية في لبنان، دوراً بارزاً في التّأليف والكتابة، سواء بما تتبناه الحوزة مباشرة، أو ممن هم أساتذة فيها بمرودود خاص، أو حتى من الطلاب الذين يتوجب عليهم الكتابة والتّأليف، لا سيّما من هم في المراحل الدّراسيّة العليا أو بما يُسمّى بحث التّخرّج، وقد لا تخلو حوزة من إسهامات التّأليف في اللغة العربيّة خلال موضوعات متعدّدة. فهذه المؤلّفات باللغة العربيّة مع تعدّد اختصاصاتها، سواء الفرديّة الخاصّة أو الصادرة عن الحوزة، إن في العقيدة أو الفقه أو البلاغة أو النحو أو التاريخ وغير ذلك، تساهم في تعزيز هذه اللغة، سواء بالنشر المحلّي أو الخارجيّ، وكذلك بالكتابة أو القراءة.

ويمكن ذكر بعض عناوين التّأليف لعدد من العلماء الأعلام في الحوزات البنيانيّة، على سبيل المثال لا الحصر، وذلك لعدم اتساع المقام لذكر التّفصيل التّأليفي للمؤلّفين كافّة، ومن أبرز من كتب وألّف في الحوزة باللغة العربيّة، الراحل السيد محمد حسين فضل الله، حيث تعدّى مؤلفاته المئة مؤلّفاً في مواضيع متعدّدة من بينها دواوين شعر، والجدير ذكره أنّ السيد فضل الله كان قد أسّس حوزة المعهد الشرعي الإسلامي في بيروت، وعمل مشرفاً عامّاً عليها ومُدّرّساً فيها حتى لحظة وفاته. كذلك حال الراحل الشّيخ محمد مهدي شمس الدين، له من المؤلّفات ما يفوق الواحد والثلاثين مؤلّفاً في مواضيع شتى، عدا عن بعض الأبحاث المنشورة والمقالات المتفرّقة، وهو أيضاً من المؤسّسين لحوزة الشّهِيد الأول عليه السلام في بيروت أيضاً. والسيد الراحل جعفر المرتضى العاملي حيث ألف ما يفوق مئة وسبع مؤلّفات، وكذلك هو مؤسس حوزة الإمام علي عليه السلام في بيروت، وغيرهم ممن أضاف إلى المكتبة الحوزوية التّأليف باللغة العربيّة، من جهة أخرى، لم يغفل علماء الحوزة في لبنان عن التّأليف أو استكمال ما بدأه الآخرون في اختصاص اللغة العربيّة، فكان للشّيخ أحمد قصير العاملي كتاباً يشرح فيه الآجروميّة إضافة إلى دروس في النحو، ما جعله كتاباً قيّماً يعتمده الكثيرون من حيث الإطلاع والمعرفة، أطلق عليه اسم "متن الآجروميّة ودروس في النحو"، يتضمّن تعريفاً بالنحو وشرح "الكلمة والكلام"، ومن ثمّ الدخول في قواعد الإعراب وغيرها.

■ **مجلّات الحوزات العلميّة في لبنان**

بالإضافة إلى ما تقدّم، هناك نتاجات كتابيّة تتعلق بالحوزة نفسها، فقد عملت حوزة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، على إنتاج بعض الكتب الثقافيّة، ككتاب "الحوزة العلميّة في فكر الإمام الخامنّي"، وإصدار خمس مجلّات دورية باللغة العربيّة، وهي:

**الحياة الطيبة: فصلية**، تخصّصيّة، محكّمة، تعنى بالاجتهاد والفكر الإسلامي.

**الاجتهاد المعاصر: فصلية**، تخصّصيّة، محكّمة، تعنى بالاجتهاد الفقهي الإسلامي.

**نجاة: فصلية**، بحثيّة، ثقافيّة، تُعنى بشؤون المرأة والمجتمع.

**الكلم الطيب: نصف سنويّة**، بحثيّة تدریبيّة.

**البشير: داخلية**، ثقافيّة، تُعنى بأخبار الحوزة العلميّة.

وعملت حوزة النجف الأشرف / جبل عامل على إصدار مجلّة "رسالة النجف"، وهي إسلاميّة ثقافيّة فصليّة شاملة، أُدرجت فيها العديد من الأبحاث التي تختصّ بمتعلّقات اللغة العربيّة وتشعباتها من حيث الكتابة والأسلوب، وتأثير اللغة العربيّة في لغات العالم، ودراسة خاصّة في بعض اللّغّات وميزانها، إضافة إلى أبحاث أخرى.

■ **المنظومات والأراجيز**

اعتمدت الحوزة العلميّة، على مرّ مراحلها، العديد من الآليات والوسائل للخطف والاختصار غير المحلّ بالمطالب المتنيّة الدّريسيّة، منها الأراجيز والمنظومات الشّعريّة للمتون الدّريسيّة والمطالب العلميّة، فقد لوحظ انتهاج بعض الأساتذة والمدرّسين في الحوزة العلميّة هذه الآليات الفكرية للخطف والمراجعة على خطى الماضين، ومن بين المعاصرين كان السيد الراحل جعفر المرتضى العاملي، فله ما يزيد على مئة وسبع مؤلّفات، منها في التاريخ وقد برع فيه، إضافة إلى العديد من الموضوعات الأخرى، وله باع طويل في الشعر، وقد تميّز بتأليف كتاب شعريّ، سماه "دليل المناسبات في الشعر"، اختصّ لتأريخ بعض الأحداث والولادات والوفيات، نسقاً عما كانت عليه الحال سابقاً في قرى جبل عامل لحفظ تلك الوقائع والحوادث، ومن نماذج شعره، قصيدة في تأريخ ولادة توأمين:

هذي نرجس أم حوراء؟
جلّ الخالق للأشياء

إنّ الشبهة في الأشكال
وليس الشبهة في الأسماء

هذا خلق الله أروني
أجمّل منه في الأحياء

وخصوصاً أحكام الكفن.

المحور الثالث: يرتبط بأحكام الشكوك في الصلاة، ويشكّل هذا المحور أغلب فوائد الرسالة»

هذا وللسيد اليزدي عدّة مؤلّفات في الفقه وأصوله، حازت شهرةً طائفةً في الأوساط العلميّة، وقد طبعت وترجمت وشرّحت وعلّق عليها مرّات عديدة.

١. **العروة الوثقى فيما يعمّ به البلوى:**

رسالة في العبادات للمقلّدين، فيها فروع كثيرة، جيّدة الترتيب، أفرز فيها كل فرع على

شبه يطغى أرّخ (كي لا تعرف نرجس من حوراء) ١٤٣٠هـ. وفي تاريخ زواج قرييين له يقول:

في يوم زال البؤس
فيه وتبتهج النفس

فيه أرّخنا(حقاً للقمر تزف الشمس) ١٣٢٧هـ.

وفي تاريخ وفاة الشّيخ محمد تقي بهجت عليه السلام، يقول:

سهام الذّهر قد أصمت قلوب ال
عباد وفي اتون الحزن زجت
ومن دمها العيون نزنن لما
ببركان الأسى الأرواح صجّت
... إلى أن يختم:

فيما نعى لأرواح تسامت
ويا بؤسى لمن صدت ولجّت
وطوبى للضامّار وهي ترعى
مدى التاريخ (عهد الشّيخ بهجت) ١٤٣٠هـ. كذلك، كان للسيد حسن حسين الكحم كتاباته الشّعريّة، إذ اعتمد أسلوب الأراجيز والمنظومات لسكب المتون الدّريسيّة، في الفقه والأصول والمنطق وعلم العروض، في قوالب شعريّة منها:

**ألفيّة الزبّدة:** في الفقه، تجاوزت الثلاثمائة بيت شعري، إلى حين

كتابة هذه الدّراسة، جمعت أبواب التقليد والاجتهاد والصلوات والمياه

والمطهرات والنجاسات وغيرها، وهي غير منشورة، إنّما يعمل على

تدريسها في الحوزة من أجل تسهيل الحفظ، ومنها هذه الأبيات:

أقول في بداية الألفيّة
باسم الإله خالق البريّة

ثمّ الصلاة الواجبة علينا
لأحمد فالمرتضى عليّاً

ففاطمة البضعة الركيّة
فالعترّة الطاهرة النقيّة

فالصحبة المنتجبة التقيّة
الراضية من ربّها مرضيّة

منظومتي أقول للتبيين
موجّزة عن زبّدة الحُميني

البالغ إن لا يكن مجتهداً
أولم يحفظ للاحتياط مورداً

وجّب عليه أن يكون مقلّداً
لمرجع حيّ عليه اعتمداً

ورع تقّي حافظ لدينه
بزّكسي صانٍ لنفسه

فإن ترى يوماً له نسياناً
أو ضلّ عن لبّايه بيان

عزّج إلى الفُتيا لغير عالم
وخذ الفتاوى من لبيب فاهم

فإن فعلت تكسب المغامر
مُبّرّس منّ المعاصي سالم

منظومة المعالي: وهي في عقائد الشيعة الإمامية، بلغت ٨٤

بيتاً، نظمها السيد الكحم على ما جاء في كتاب "دروس في العقيدة

الإسلامية"، لآية الله مصباح اليزدي في العقيدة، تناول فيها الرّؤية

الإماميّة الاثني عشريّة للإلهيات من الأفعال والصفات وعصمة

الرسل عليهم السلام والأئمة عليهم السلام وأفضليّتهم وأصول الدين لديهم والمبادئ،

وقد اخترنا منها بعض الأبيات لوضوحها في مخالفة ما عليه الأشاعرة

والمجسّمين من الصفات الإلهية، ومن أبياتها:

عليهم قاضٍ حيّ بذاته
رؤوف رارِق صفة الجمال

وليس مرّكبنا الله ذهنًا
فلو كان لال إلى زوال

وليس الشز من أفعال ذاته
فليس الشز من شيم الكمال

أنزّه ربّنا عن كلّ رويّة
بدار الخلد أو دار الزوال

فلو كان الإله يُرى بوجه
لثراه من الجهات الخمس خال؟!

عرفناه كذلك من هُداةٍ
وأهل الذكربل هم خيزال

**منظومة المنطق:** من المسلم أنّ لعلم المنطق أهميّة بالغه حتى

صار رئيساً في المقدمات، فقد حازت محاضرات الشّيخ الراحل محمد

رضا المظفر في المنطق أولوية منقطعة النظير في الحوزة العلميّة، ألى

أن جُمِعَتْ في كتاب سُمّي "المنطق"، وقد عمد السيد الكحم إلى نظمه

في قالب شعري يشمل محتويات الكتاب ومضمونه، يأتي في مطلعته:

رؤوس كلّ علمٍ قُلّ ثمانيّةٌ
يُجلى بها وتتضح معانيه

من اسمه وحده ومن وضع
من أيّ علم وترتبة وقع

**منظومة علم العروض:** من الواضح والمسلم والجلي أنّ الجامع

والحاكم لألية المنظومات والأراجيز الشعريّة هو علم العروض، ولكي

بصار إلى فهمه والانتفاع به لم يسلم هذا العلم من القرض، فقد قام

السيد الكحم بجمع مطالبه في منظومة شعريّة تبلغ نحو عشرين بيتاً

أسمائها "الحلطات الثمانية"، ليكون متناً يُصار إلى حفظه بسهولة، وقد

اخترنا منها أبياتاً جمعت المصطلحات العروضيّة الشّنة مع التفعيلات

الثمانيّة والبحور الستة عشر، وهي:

فعوّلن طويلٌ متقاربٌ
والمُحدَثُ فَعُوّلن للراغب

رَجَزٌ السريعٌ بسيطٌ منسرحٌ مُجَثِّثٌ
رمَلٌ المديدٌ خفيفٌ مضارعٌ

يورثُ

والهزج مفاعيلن كَرَزٌ
ومفاعِلَتُنْ بحرٌ وافزٌ

متفاعِلن الكامل كاملٌ
مفَعولاتٌ أفتَضَبُ الأمل

■ **المواقع الإلكترونيّة للحوزات العلميّة في لبنان**

تماشياً مع التطور العلمي، ومواكبة لوسائل التواصل الاجتماعي والاستفادة منها، أنشأت حوزة الإمام الرضا عليه السلام في بيروت، موقعاً إلكترونيّاً خاصاً بها، يعمل على نشر دروس الشّيخ الرميثي، سواء الصوتيّة منها أو الخطيّة باللغة العربيّة.

أمّا على صعيد إصدارات حوزة بقيّة الله الأعظم عليه السلام في جبل عامل، فقد عملت على افتتاح مركز للأبحاث المكتوبة، فأصبح لزوماً على طلابها تقديم بحث مكتوب يتراوح ما بين ٢٠ و ٦٠ صفحة بعد أن يكون قد درس مادة منهجيّة كتابة البحث، وذلك حسب المرحلة الدّراسيّة للطلاب وبالتنسيق مع الإدارة، ويترك للطلاب اختيار عنوان البحث، وكذلك أنشئت صفحة على Facebook خاصة بالحوزة، تُنشر عبرها الموضوعات المتعدّدة وكل ما يتعلق بالموادّ التّدریسيّة من فقه وأصول وعقيدة ولغة عربيّة وفلسفة وغير ذلك، إضافة إلى نشر أبحاث الأساتذة والطلاب إذا حازت على الأهليّة لذلك.

وعملت الحوزة نفسها على افتتاح مركز معاصر متخصص بالشؤون العامّة من سياسة واجتماع وما يتعلق بالوطن والأمة، يُعنى بتهيئة المتبلّغ من الناحية السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة، ومنها الإحاطة بالمعرفيّة بالعدو، وتسليط الضوء على سياسته وأهدافه، كذلك يُعنى بالوعي الاجتماعي والإطلاع على وسائل التبليغ الحديثة.

وبلجها الجزء الثاني والثالث في الأعداد اللاحقة من الأسبوعية

حده بعنوان مسألة، تشمل على ٣٢٦٠ مسألة في: الطهارة والصلاة والزكّاة والخمس والحج والنكاح، وجعل لأعداد مسائلها أرقاماً، فسُهل التناول والإفادة منها، وأقبل الناس عليها، ونسخت رسالته العملية (نجاة العباد).

٢. **ملحقات العروة الوثقى:**

وهو جزآن في مجلّد واحد، يشتمل على:

كتاب الربا، وكتاب العدة، وكتاب الوكّالة،

وكتاب الهبة، وكتاب الوقف، وكتاب القضاء،

وقدكتب على طريقة الرسائل العمليّة لکن مع النقاش والاستدلال؛ ولأجل هذا يمكن أن يعدّ

كتاباً مستقلاً استدلالياً في مقابل الجزء الأول

مقالة

## أهمية العلم

# من الناحية الدينية والاجتماعية

في هذا المقال، نسلط الضوء على أهمية طلب العلم،

من الناحية الدينية والاجتماعية، ونشير الى حال المسلمين ونتائج الجهل في أمتنا.

### « العلم فريضة »

قال الله عزَّوجلَّ في كتابه الكريم: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعلَمُونَ﴾ في هذا البحث نتحدث عن فريضة من الفرائض الإسلامية لا تقل شأنًا عن بقية الفرائض، ألا وهي «فريضة العلم»، وأما تعبيرنا عن العلم بالفريضة فنأشء من وصف الأحاديث الشريفة لطلب العلم بأنه فريضة، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم». وفي كتاب بحار الأنوار إضافة كلمة «ومسلمة». وهذا الحديث مما أتفق عليه الفريقان، السنة والشيعة.

### « معنى الفريضة »

والفريضة تعني الواجب وبهذا يكون المراد من الفرائض الشريف أن طلب العلم واحد من الفرائض والواجبات الإسلامية، وعليه يكون للإسلام فضلُ السبق في مضمار حبِّ الناس على طلب العلم، فبعد أن كان التعلُّم حقًا وامتيازًا تتمتع به فئات خاصة وطبقات معيّنة في مجتمع ما قبل الإسلام، جاء الإسلام ليعتبر طلب العلم واجبًا وفريضةً على كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي، دون أي فرق بين المرأة والرجل، أو بين طبقة أو جماعة وأخرى؛ إذ أتحصيل العلم والمعرفة فرض واجب على جميع المسلمين، كالصلاة والصوم والحج وغيرها من الفرائض الإسلامية.

### « المسلمون والعلم »

ينقسم المجتمع الإسلامي، من حيث نظرته إلى العلاقة بين الدين والعلم، إلى فئتين: الفئة الأولى: وهي تسعى لإظهار أن الدين والعلم متخالفتان ولا يمكن أن يلتقيا أبدًا، وهذه الفئة تنقسم بدورها إلى طائفتين: وهي طائفة الجهلاء المتظاهرين بالدين، وهؤلاء يعيشون ويرتفون بسبب الجهل المتفشى في الناس، ومن هنا كان العلم عدوهم اللدود، فراحوا يشوهون صورته أمام الناس، لكي يتبعوا عنه، كانت صوهم أن العلم يتنافى مع الدين. وهي طائفة المثقفين المتعلمين، الذين ضربوا بالمبادئ الإنسانية والأخلاقية عرض الحائط، فلكي يبرزوا أعمالهم المنكرة، قالوا لا يمكن أن يتألف الدين والعلم، فإما أن تكون متدينًا، وإما أن تكون متعلمًا ومتنقفاً. الفئة الثانية، وهي التي لم يخالفها فظ

إحساس بأي تناقض أو تناف بين الدين والعلم، فسعت إلى إزالة الظلام والغياب الذي أثارته الفئة الأولى بطوائفها حول العلم والدين المقدسين، وكان لها حظ من كل من العلم والدين، كشاهد على إمكانية الجمع بينهما في الواقع.

### « الإسلام يوصي بالعلم »

فالإسلام قد أولى مسألة تحصيل العلم أهمية قصوى، حتى أنه اعتبره فرضاً واجباً على كل مسلم ومسلمة، وقد تعرضت جملة من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة لبيان فضل العلم والعلماء وما لهم من الأجر الكبير عند الله عزَّوجلَّ، وكل ذلك ترغيباً في العلم ودعوة إلى تحصيله، ونحن هنا سنكتفي بذكر شيء يسير من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحث على طلب العلم:

الأول: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» وفي هذا الحديث تأكيد على أن طلب العلم أمر لا يتمايز فيه أحد عن أحد، فهو واجب على الرجل والمرأة، الصغير والكبير، الشاب والشيوخ، الحاكم والمحكوم، ولا يختص بطبقة أو جنس.

الثالث: «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد» وفيه إشارة إلى أن طلب العلم لا يختص بزمان دون زمان، فهو فريضة على كل مسلم في كل زمان.

الرابع: «اطلبوا العلم ولو في الصين» فليس لطلب العلم مكان معين، وكل مكان مهما كان بعيداً يوجد فيه علم نافع ومفيد هو من الأمكنة التي يجب على المسلم أن يسعى للوصول إليها، لتحصيل ذلك العلم والإفادة منه، وهذا ما يجعل طلب العلم فريضة متميزة عن كثير من الفرائض الإسلامية التي خُدد لها وقت معين، كالصلاة والصوم مثلاً، أو مكان معين، كالحج.

الخامس: «الحكمة ضالة المؤمن يأخذها أينما بعده» والحكمة هي الموضوع المحكم المتقن المنطقي السليم، وهي كل قانون أو قاعدة تتفق مع الحقيقة، وليست صنعية الوهم والتخيلات، فالؤمن يبحث عن الحقيقة في كل اتجاه، ولا يتحفظ أن يطلها ولو كانت عند كافرٍ أو مشركٍ، وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الحكمة ضالة

لبنان كانوا مستضعفين، وليس فيهم العالم ولا المهندس ولا الطبيب إلا بأعداد ضئيلة جداً، فرأى أن كتبه لن يكون لها أي فائدة ما دام الوضع على حاله، فانصرف بكل طاقته إلى النشاطات العملية التي من شأنها أن تنهض بهؤلاء، وعمد إلى تأسيس المدارس ومعاهد التعليم والجمعيات الخيرية، فتغير الوضع، وتبدل الحال، وصار للشيعة علماء ومهندسون ومثقفون، وهكذا وجدت الدعوة والحركة الإسلامية مناحاً ملائماً لها في لبنان.

### « انعكاسات التخلف عن مكافحة الجهل »

في كل البلدان التي تعاني من الجهل والفقير والتخلف نجد حضوراً قوياً لمجموعات أجنبية، قد قطعت آلاف الأميال للوصول إلى تلك البقاع المحرومة من الأرض، وتحملت العناء والمرارة، وكل ذلك في سبيل نشر العلم والاهتمام بالجوانب الصحية والإنمائية في تلك البلاد.

نحن لا نريد الخوض في بيان أهداف هؤلاء من حركتهم، ولكننا نقول: هؤلاء يصلون إلى أماكن ومناطق لم تطأها قدم داعية ومبيلغ ومرشيد من قبل، الأمر الذي يعني أن هؤلاء المستشرقين بغطاء المساعدة الإنسانية، والهادفين إلى نشر أفكارهم وعقائدهم، سوف يتمكّنون من ملء قلوب وعقول المساكين والفقراء والبُنيساء من الناس هناك بما يريدون، وهذا أمر طبيعي، فالإنسان رهين الإحسان، ومن سيقنّد إنساناً من الجهل والفقير والتعاسة سيمتلك قلبه وعقله وروحه وفكره حتماً، فبماذا سنعتذر إلى الله ورسوله إذا ما ارتد هؤلاء الفقراء عن الإسلام، محتجين بأنهم كانوا -ولأربعة عشر قرناً- مسلمين فلم يعرفوا

سوى الجهل والفقير والتخلف حتى جاء أتباع الديانات الأخرى فانقذوهم وعلموهم وأخذوا بأيديهم في طريق الحضارة والتقدم؟ وبماذا سنحسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو سألنا هل عملتم بما قلته لكم من أحاديث في طلب العلم؟

إن العلم وحده لا يضمن السعادة للناس، بل لا بد أن يقترن بالإيمان والالتزام، وحينها يكون علماً نافعاً، كما أن الصورة التي رسموها يمكن قراءتها بشكل آخر، فكما أن اللص المتعلم يختار ما يسرق بدقة وعناية كذلك صاحب البيت المتعلم يعرف كيف يحمي بيته من اللصوص، وكما أن العلم نور بيد اللص يبصره طريقه كذلك هو نور بيد صاحب البيت يعرف به مكان اللص ويفضحه. فالعلم نور، إذا وجد من يستخدمه في الشر فلن يعدم من يستخدمه في الخير. أما الجهل فهو وبال محض، يستغله الشرير لممارسة شروره، ويقف حائلاً بين المرء ومجاهبة ما يحاك له من المكائد والمؤامرات.

إذا أردنا أن يكون لنا دين صحيح، وخلص من الفقر، ومجتمع راقٍ ولاق، علينا أن نهض في حركة علمية واحدة تُخرجنا ممّا أصابنا من الجهل والتخلف، وإلا سنكون قد ساهمنا مريدين أو غير مريدين في تدمير الإسلام والمجتمع الإسلامي، وفي منح الآخرين السيطرة والسلطة على الواقع الإسلامي كله.

### « أقلّ الجهد »

وهنا لا يقول أحد إن علينا والحال هذه أن نتمسك لهؤلاء ولننعمهم من الوصول إلى تلك البلاد وتعليم الناس والاهتمام بقضاياهم الصحية والإنمائية، فإن هذا كلام مرفوض من قبل العالم، ومن قبل الشعوب الإسلامية



التي تعاني من الفقر والجهل، يمكننا أن نقول إن علينا أن نستنفر كل طاقتنا، ونبدل جهدنا لنشر العلم في تلك البقاع وإخراج الناس هناك ممّا هم فيه من الفقر والجهل والشقاء، وحينها لن تجد تلك الجماعات مكاناً لها في عقول صارت قادرة على التمييز بين صديقها وعدوها.

### « القرآن يحث على التسابق في فعل الخير »

وقد أكد القرآن الكريم على وجوب التسابق نحو فعل الخير، حيث وضع المسلمين في حركة منافسة مع الأمم الأخرى في استخدام ما آتاهم الله عزَّ وجلَّ لتحقيق الخير والسعادة للناس، فقال: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعةً وَمِنْهَا جَاءَ لَكُمْ اللهُ لِيَجْعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَبْئُوتُكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَأَسْبِغُوا الْخَيْرَاتِ﴾.

### « النتيجة »

إذن علينا أن نبدأ، وكفانا خمولاً وانزواءً، وطريق الألف خطوة تبدأ بخطوة، وحين يؤمن الناس حقاً بأن العلم والتعليم فريضة إلهية، كالصلاة والصوم ونحوهما، ويمارسون ذلك كفريضة سنشهد المعجزات في حركة النهضة العلمية.

### « خلاصة »

حث الإسلام على طلب العلم، إلا أن بعضاً زعموا أن العلم يتنافى مع الدين ليلعبوا الناس عنه، ولكنهم افتضحوا عندما استطاع آخرون أن يجمعوا علمياً بين الدين والعلم. ولكن المتأمل في حال المسلمين اليوم يدرك أن المسلمين قد تخلّوا عن الالتزام بأوامر الإسلام بطلب العلم ونشره، فوصلوا إلى ما هم عليه من الجهل.

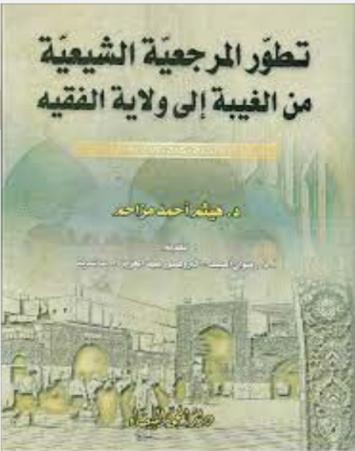
المصدر: www.almaaref.org.lb

تعريف بكتاب

## تطور المرجعية الشيعية من الغيبة إلى ولاية الفقيه

للباحث: هيثم مزاحم

الانتباه: الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



الديني، التي تتمتع بهما المرجعية الشيعية، إلا أنها بقيت على شكلها التقليدي القائم على الدور المركزي للمرجع الفرد واستمرت في الغالب في تبني الأطر التنظيمية التقليدية نفسها في مسائل تحصيل الأموال الشرعية وصرفها، وفي إدارة الحوزة العلمية ومناهجها العلمية، إلى استمرار تعدد مراجع التقليد وبروز انقسامات وخلافات حول المرجع الأعلّم وكيفية تعيينه أو اختياره وتقليده من قبل المكلفين. كل ذلك جعل بعض العلماء والفقهاء يطرحون أفكاراً ونظريات عدة لتطوير المرجعية الدينية وجعلها مؤسسة قائمة بذاتها ومكوّنة من أجهزة ومستشارين وخبراء متخصصين، وذلك على غرار وزارات الأوقاف في الحكومات الإسلامية التي تتبع الحكومات العلمانية، ومؤسسة الفاتيكان لدى المسيحيين الكاثوليك.

المصدر: الميدان

الزمنية. كما ظهرت في أوائل القرن العشرين ميلادي نظرية "الحكومة المشروطة" مع الشيخ محمد النائيني (ت ١٣٥٥هـ)، التي واكبت ثورة الدستور في إيران عام ١٩٠٥ ضد الشاه، وهي نظرية تدعو إلى تحديد سلطات السلطان السياسي المستبد وتقييدها بالدستور أو "المشروطة" ومشاركة بعض الفقهاء في مجلس الشورى (البرلمان) الذي يقوم بسنّ القوانين والتشريعات لضمان عدم مخالفتها للشريعة الإسلامية ولمنع استبداد الحاكم المسلم.

وقد مارست المرجعية الدينية أدوراً مهمة في تاريخ الأمة الإسلامية عبر فتاواها التي أصدرتها في أوقات حساسة في التاريخ الحديث، فكان لها تأثيرها الكبير في مجريات الأحداث، كما حدث مثلاً في فتوى الجهاد ضد الاستعمار البريطاني التي صدرت عن مراجع التقليد في العراق عام ١٩١٩م، والتي نصت على قتال الإنكليز وحرمة التعامل معهم، وكذلك فتوى آية الله السيد حسن الشيرازي من سامراء التي حرم فيها التنك في إيران عام ١٩٨١م، وذلك احتجاجاً على اتفاقية احتكار التبغ الموقع بين الشاه ناصر الدين وبريطانيا، مما اضطر الشاه إلى إلغاء هذه الاتفاقية.

بيد أن التحول الأبرز في الفقه السياسي الاثني عشري جاء مع الإمام روح الله الخميني (ت ١٩٨٩م)، عندما أعاد إحياء نظرية ولاية الفقيه العامة وجعلها ولاية مطلقة واستطاع أن يأخذ بها إلى حيز التطبيق العملي عبر إقامة "الجمهورية الإسلامية" في إيران عام ١٩٧٩ بعد انتصار الثورة على الشاه محمد رضا بهلوي. وذهب الخميني إلى أن صلاحيات الفقيه هي صلاحيات الإمام المعصوم نفسها فقال: «للفقيه العادل جميع ما للرسول والأئمة عليه السلام، مما يرجع إلى الحكومة والسياسة». وعلى الرغم من القاعدة الجماهيرية الواسعة والموقع السياسي

البيثامي والمحتاجين وأبناء السبيل.

وترتب على اعتقاد الاثني عشرية بفكرة التقية والانتظار أن يرفض معظم فقهاءهم التصدي للإمامة والقيام بتشكيل الدولة في عصر الغيبة، وذلك لأن الإمامة تشتط إماماً مصصوماً ومنصوصاً عليه، بحسب اعتقادهم. ومع تطور علم أصول الفقه ونشوء مفهوم الاجتهاد والتقليد، نشأت نظرية النيابة العامة للفقهاء عن الإمام الغائب في إدارة الأمور الحسبية، التي تضمن إدارة أموال الأوقاف والخمس والزكاة وأموال السفهاء ومن لا ولي له وتكفل البيثامي والمحتاجين، وهي من الأمور التي لا ينبغي تركها لضرورة حفظ النظام العام.

أما أول فقيه بحث بالتفصيل في مسألة ولاية الفقيه وجعل منها مسألة فقهية مستقلة، وأقام عليها الدليل العقلي والأدلة النقلية فهو الشيخ أحمد النراقي (ت ١٢٢٤هـ)، فقيه العصر القاجاري، في كتابه "عوائد الأيام" حيث يشير إلى مسألة ولاية الفقيه للمرة الأولى بصورة يمكن اعتبارها جزءاً من نظرية "السلطنة المشروعة" التي تفصل ما للإمام المعصوم من الوظائف والأعمال في مجال الحكم والإدارة والسياسة، وهو تحول مهم في المذهب؛ إذ منح الفقيه دور القيادة السياسية بعدما كان دوره مقتصر على المرجعية الفقهية والدينية أي السلطة الشرعية من دون السلطة السياسية الزمنية.

لكن اتجاه ولاية الفقيه لم يستطع أن يصبح اتجاهًا عاماً وعملياً عند الاثني عشرية بل بقي اتجاهاً محدوداً ونظرياً، فيما ظهرت نظريات سياسية أخرى في موازته هي نظرية "السلطنة المشروعة" التي تفصل بين الدين والدولة حيث تمنح الفقيه السلطات الشرعية الدينية من قبيل الأمور الحسبية من إدارة الأموال الشرعية والقضاء والفتيا في مقابل الاعتراف للسلطان المسلم ذي الشوكة بالسلطة السياسية أو

صدر أخيراً عن دار المحجة البيضاء في بيروت كتاب "تطور المرجعية الشيعية من الغيبة إلى ولاية الفقيه" للباحث اللبناني الدكتور هيثم أحمد مزاحم.

شكلت غيبة الإمام الثاني عشر عند الشيعة الإثني عشرية، من دون تحديد موعد لظهوره كمهدي للأمة فراغاً عملياً في منصب المرجعية الدينية والقيادة السياسية. وبدأ علماء المذهب بالبحث عن آليات لسد هذا الفراغ للإجابة على المسائل الفقهية والدينية المستجدة من جهة، وترشيد سلوك الشيعة السياسي والاجتماعي تجاه السلطة السياسية القائمة من جهة أخرى.

وتطورت رؤية الفقهاء لمسؤولياتهم تدريجاً من قبولهم بأخذ الحُسن من الناس وتوزيعه على المستحقين إلى إقامة الحدود وصلاة الجمعة. لكن نظرية النيابة العامة لم تتطور إلى نظرية سياسية تشمل جميع شؤون الحياة المعطلة في عصر الغيبة. ويعتبر الشيخ علي الكركي (ت ٩٤٠هـ) أول فقيه شيعي تنم كتاباته حقاً عن مؤشرات على نظرية الدولة، حيث يستند في إثبات ولاية الفقيه وحدودها إلى مقبولة عمر بن حنظلة، وهي الرواية المعروفة التي اعتمد عليها الفقهاء الذين سبقوا الكركي في إثبات جواز تصدي الفقيه للقضاء.

وحتى بعد قيام الدولة الصفوية الشيعية في إيران في القرن العاشر الهجري وتأييد الشيخ الكركي لها وإعطائها اجازة شرعية بالحكم من خلال نيابته العامة عن الإمام المهدي، فقد كان هناك تيار قوي بين علماء الاثني عشرية يعارض قيام الدولة الصفوية كما يرفض نظرية النيابة العامة ويتمسك بنظرية الانتظار، معتبراً التجربة الصفوية - الكركية انقلاباً على أسس النظرية الإمامية من حيث اشتراط العصمة والنص في الإمام، واغتصاباً لدور الإمام المهدي. لكن قيام الدولة الصفوية، وما رافقه من نهوض اجتماعي وسياسي للشيعة في إيران، قد وفر الظروف المناسبة لبحث مسألة الحكم والدولة في الفقه الاثني عشري.

وهكذا لعبت المرجعية الدينية لدى الشيعة دوراً دينياً واجتماعياً وسياسياً متميزاً منذ بداية الغيبة الكبرى للإمام الثاني عشر المهدي بن الحسن العسكري، فقد أمنت العلاقة المباشرة بين الفقيه مرجع التقليد وبين أتباعه ومقلديه إستقلالية للمرجعية عن المؤسسة السياسية الحاكمة سياسياً ومالياً، نتيجة اعتماد مراجع التقليد على أموال الخمس والزكاة، والتي يدفعها لهم مقلدوهم ليصرفوها في مواردها الشرعية، ومنها سهم الإمام الغائب الذي يُصرف منه على معيشة الفقهاء وعوائلهم وطلاب العلوم الدينية، فضلاً عن رعاية

## الشعر والقصيدة

### قصيدة بمناسبة ميلاد الإمام الحسن عليه السلام

محمد النجفي

كريم أهل البيت ذاك المجتبي  
حسب هو كشمس الضمى حسبا  
الأم فاطمة البتول وأنها  
بنث النبوة يكفي بها نسبنا  
وحيدر الكرار فهو والسده  
من نازل الكفر دوماً وما تعبنا  
هل تجد في الكون من يناظره  
بل هل تجد من لمثله أما وأبا  
غذاه النبي من ريقه شرفاً  
فرقه العلم ومن فيضه شرباً  
فكم مرة قطع الرسول خطبته  
حتى أتاه فيثنيه اذا خطبنا  
ريحنا من الدنيا هما ولقد  
تعجب القوم من حبه عجباً  
أمن أجلهم طه يفعل هكذا  
فكان فعله ذاك في بعضهم سبياً  
نفوس كان الأحرى بها عملاً  
أن يعيشوه لا عن حقه عُصبا  
ماذا جنيتم من حُببت أنفسكم  
فقلوه من الله صدقاً وما كذباً  
فاطمة الزهراء غداً تعاتبهم  
من قبلها النبي قد زادهم عتياً  
أني تركت ثقلي فيكم أسفاً  
فما حفظتم عترتي وحقدكم نشبا  
قد كان مولده عرساً لشيعتنا  
فحبهم أعلى من الدر والذهب  
وهذا جبريل الأمين جاء مهنتاً  
وفم الزمان به قد ترنم طرباً  
بالليلة الميلا فيضي العطر ممتازاً  
فنور وجه الحسن قد دان واقترباً  
بالليلة الميلا ما احلاك زائراً  
أني لكل لحظة فيك كنت مُحْتسباً  
حتى اتانا النور من وجهه القأ  
فغطي ضيائه على الافاق والشهبا  
فكان الكلمات في يومه انقلبت  
وكان الدجى فيه قد ضاء وانقلبا

### صدر حديثاً

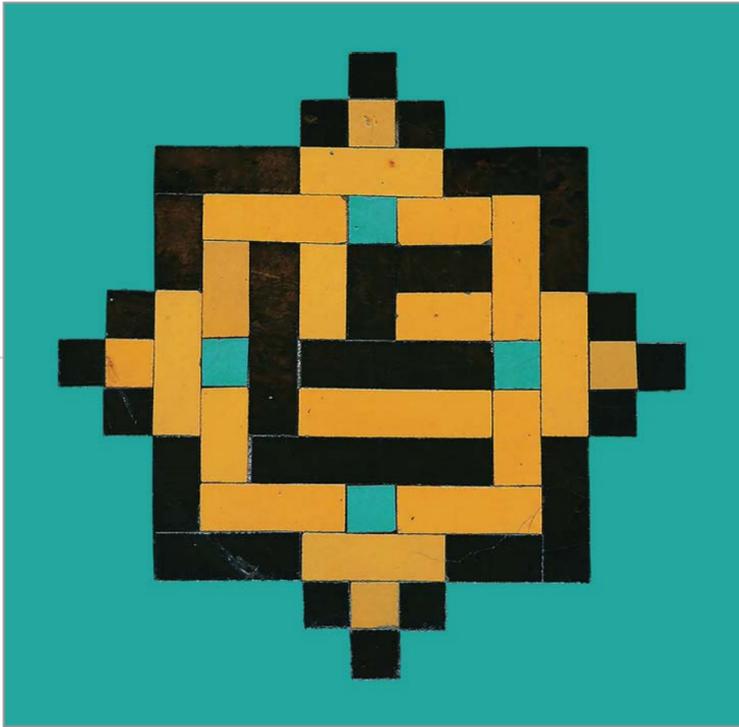
## القواعد الفقهية

### من موسوعة فقه الخلاف



وذكر بيان للمؤسسة، تلقت "النعيم نيوز" نسخة منه، أن "الشيخ الطائي، قال كتاب مستقل من موسوعة فقه الخلاف الجامعة لبحوث المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد يعقوبي، ذكراً في المقدمة الكتاب، والذي يميز هذا الكتاب عن سبقه من المصنفات، هو طرح القواعد على نحو المسلمات كما في أبحاث الخارج المتعارفة". وتابع، "حيث تُدرس القاعدة في مراحل متقدمة على البحث الخارج والبعض منهم يطالع عليها اطلاقاً خاصاً من دون تدقيق ولا إعادة مراجعة. مبيئاًن سماحة المرجع عرض كإبحاث قابلة للأخذ والرد والنقاش، واختلاف الآراء والاستظهارات". وأضاف البيان، أن "الكاتب أشار إلى التوسع في هذه القواعد، وذكر آراء السابقين والمعاصرين ومناقشتها وترتيب الآثار والثمرات العلمية المترتبة على النتائج التي يتوصل إليها. والأجوبة النقصية على بعض منها مثل قاعدة الأقرب يمنع الأبعد. حيث نقض عليها بميراث الأحفاد من الجد على تفصيل ذكره سماحته في أبحاث الخارج الفقهية".

وأكمل: "وذكر إبداعاته بقواعد جديدة لم تكن قد طرحت طرحة مستقلة بعنوان القاعدة الفقهية، بل كان البعض منها تؤخذ على نحو مسائل فردية، تبحث في البحث الفقهي الاستدلالي مثل قاعدة البلوغ مناط التكليف، والتسوية في اقتسام الإرث وقاعدة التسلط والاضطرار وهكذا".



تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع.

### ٨. تكافؤ الفريقين

وهو من الحقوق المهمة التي يتساوى فيها الناس في تنافسهم على تولي الوظائف العامة، وقد أشار الإمام عليه السلام في عهده لملك الأشر إلى هذا الحق بقوله: "ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعبتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور، ولا تمحكه الخصوم، ولا يتمادي في الزلة، ولا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم في الشهات، وأخذهم في الحجج، وأقلهم تبرماً بمراجعة الغصم، وأصبرهم على تكشف الأمور، وأصرهم عند اتضاح الحكم، ممن لا يزدديه إطراء، ولا يستميله إغراء".

### ٩. حق الرعاية الاجتماعية

على مستوى الحقوق الاجتماعية، نجد أن الإمام علي عليه السلام يضعنا أمام منظومة تشريعية وقانونية تؤمن من خلالها جميع الحقوق الاجتماعية لأفراد المجتمع، إذ أن الإمام عليه السلام يؤمن بأن "لكل ذي رفق قوت"، وقد أكد عليه في عهده لملك الأشر، على رعاية العاجزين عن العمل من الأطفال والشيوخ والمسنين قائلاً: "ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى..... واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلات صوافي الإسلام في كل بلد".

إن هذه النماذج من الحقوق الإنسانية التي أكد عليها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تنطلق من البعد الإنساني في المنظومة الإسلامية، الذي ترجمه بمقولته الشريفة التي باتت إحدى شعارات الأمم المتحدة: "الناس صنفان، إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق". تؤسس إلى لائحة لحقوق الإنسان ووثيقة يمكن أن تكون أكثر شمولية وواقعية من غيرها من اللوائح والمواثيق، لأنها تنطلق من مرجعيات سماوية، تتعامل مع الإنسان على أنه خليفة الله في أرضه، وأنه الغاية في هذا الخلق.

المصدر: الشبكة

## مقالة

# البعد الإنساني في خطاب

## أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

د. هاشم العوادي

الانتباه: الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

اعتراضه على حكم الرجم الذي أصدره الخليفة الثاني بحق امرأة حامل، منبهاً إلى أن تنفيذ الحكم - في هذه الحالة - سيؤدي إلى سلب الجنين حقه في الحياة، قائلاً: "هب أن لك سبيلاً عليها، أي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول ﴿الَّا تَرَىٰ وَازِرَةً وَّرَزًّا أُخْرَىٰ﴾" فقال عمر: لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن، ثم قال: فما أصنع بها؟ قال عليه السلام: "احتط عليها حتى تلد، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحد".

### ٢. حق المساواة

انسجم خطاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حق المساواة بين العباد مع المنطق القرآني في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. وقد أكد الإمام هذا المعنى في كتابه إلى واليه محمد بن أبي بكر على ضرورة المساواة بين الرعية في أدق التفاصيل حتى في النظرة واللحظة، لكي لا يشعر أحد منهم بأنه أقل منزلة من غيره، قال عليه السلام: "فأخض لهم جناحك، وألن لهم جناحك، وابتسط لهم وجهك، وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطعم العظماء في حيفك لهم، ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم".

### ٣. الحقوق الاقتصادية

تشير خطب الإمام عليه السلام إلى ضرورة العدالة في توزيع الموارد لمنع الطبقية، يقول الإمام عليه السلام في مسألة تقسيم الأموال بين المسلمين: "لو كان المال لي لسوّيت بينهم، فكيف وإيّا المال مال الله لهم، ألا وإنّ إغطاء المال في غير حقه تبدير وإسراف". وقد ضرب الإمام عليه السلام في عدله أروع مثال عندما رفض أن يمنح أخاه عقيلاً شيئاً من بيت المال حين جاءه يشكو إليه الحاجة، فما كان منه إلا أن أحصى حديدية وقربها من يد أخيه الذي كان كفيفاً، فلما أحس عقيل بحرارة الحديد سحب يده مستغرباً من تصرف الإمام، فأجابه عليه السلام: "كذلك الثواكل، يا عقيل! أتيت من خديجة أحمأها إنسانها ليعيه، وتخرّني إلى نار سحرها جثّاًها ليعصها، أتيت من الأذى ولا أتيت من لظن".

### ٤. حق الأمة على حاكمها

وهو أحد الحقوق السياسية التي تناولتها كلمات الإمام عليه السلام في العديد من النصوص وأبرزها عهد الإمام عليه السلام إلى مالك الأشر عندما ولاه على مصر، مؤكداً على ضرورة التواصل مع الرعية والوقوف على واقعهم وعدم الاكتفاء بما يصله عن طريق عماله، قال عليه السلام: "ولا تُطوّلْ احتِجابَكَ عن رعيّتك، فإنّ احتِجابَ الولاة عن الرعيّة شُغْبَةٌ من الصّيق، وقِلَّةُ عِلْمٍ بالأُمور، والاحتِجابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احتِجابُوا دُونَهُ فَيَضَعُ عَنْدَهُمُ الْكِبْرَ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرَ، وَيَقْبُحُ الْحَسَنَ، وَيَخْسُنُ الْفَيْحُ، وَيُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ. وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تُؤَاوِي عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ".

### ٥. حق المعارضة

وهو أيضاً من الحقوق السياسية التي ترسم العلاقة

تعد حقوق الإنسان واحدة من القضايا التي برزت على مسرح الأحداث السياسية منذ بدايات القرون الماضية، وتبلور شكلها القانوني عام ١٩٤٨ بعد صدور لائحة حقوق الإنسان عن الأمم المتحدة، وهي اللائحة التي جاءت لتعالج الآثار الإنسانية، والانتهاكات التي خلفتها الحروب العالمية الأولى والثانية تجاه المدنيين والعسكريين. يشير سياق التأصيل التاريخي (غربياً) لوثائق حقوق الإنسان إلى إعلان حقوق الإنسان في الولايات المتحدة (إعلان فرجينيا) ١٧٧٦م، وإعلان الثورة الفرنسية ١٧٩٠م، وربما يذهب البعض إلى تأصيله منطلقاً من إعلان الـ "ماجنا كارتا" الصادر عن الملك الإنجليزي جون ١٢١٥، الذي جرى بواسطته تنظيم العلاقة بين الملك والشعب الإنكليزي ومنحه جملة من الحقوق. وقد تضمنت لائحة حقوق الإنسان الصادرة عن الأمم المتحدة أكثر من ثلاثين مادة تناولت جملة من الحقوق الأساسية التي ينبغي المحافظة عليها وحمايتها وعدم المساس بها، سواء على مستوى الحقوق الإنسانية، أو السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الثقافية، وغيرها.

أما على مستوى المنظومة الإسلامية، فقد استطاعت أن تسجل سبقاً تاريخياً عن المنظومة الأوروبية، ورسمت ملامح وثيقة عالمية لحقوق الإنسان تتضمن العديد من المبادئ الإنسانية التي تؤكد محورية الإنسان في الرؤية الإسلامية، ومؤكدة لعمومية هذه الرؤية وشموليتها وتجاوزها حدود التمايز في النوع الإنساني، لذا أكدت - في بعض تشريعاتها - على أن التجاوز على هذه الحقوق، كحق الحياة مثلاً، يعد من الكبائر، قال تعالى ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾. وفي بعض خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله (الكبائر الكفر بالله، وقتل النفس). وأن القرآن الكريم تعامل مع النفس الإنسانية الواحدة بمنزلة المجموع، قال تعالى ﴿مَنْ أَجَلْ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾. وقد شكلت عملية إدراك النفوس المؤمنة لهذا الحق حاجزاً ذاتياً عن التجاوز عليه، كما جاء في قوله تعالى ﴿لَنْ نَسْطِقَ لِيَّ يَدَكَ لِنَقُتَنَّي مَا نَأْتَا بِسَاطِئِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ لِيَّ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾.

وعندما تحاول قراءة موروث الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الخطابي ندرك أن بناء الإنسان كان من أولويات هذا الخطاب، وأنه تضمن العديد من الأسس والمبادئ التي يمكن اعتبارها أصولاً معرفية لمشروع وثيقة علوية في حقوق الإنسان، تستجيب لواقعها من دون التخلي عن ثوابتها، ومرجمة لعالمتها وشموليتها، وثيقة تتضمن العديد من الحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها الإنسان في الرؤية الإسلامية، التي من أبرزها:

### ١. حق الإنسان في الحياة

أشار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا الحق من خلال

## تعريف بالمؤسسات والمراكز الدينية الشيعية

### جامعة أهل البيت عليه السلام؛ كربلاء

وحدة الشؤون الهندسية، والمكتبة المركزية للجامعة.

### كليات الجامعة

تشتمل الجامعة على ثلاث كليات حاليا هي: كلية القانون، كلية الآداب، وكلية الشريعة الإسلامية. والاستعدادات جارية لتحقيق خطة التوسع في استحداث كلية الطب، وكلية التقنيات الزراعية، وكلية المعلوماتية.

### شروط التسجيل

يشترط في المتقدم للقبول في كليات الجامعة:

ان يكون حائزاً على شهادة الدراسة الإعدادية للفرع الأدبي او العلمي او ما يعادلها.

ان لا يقل معدل المتقدم في الدراسة الاعدادية عن درجة ٦٠% مع خضوعه للتناقص. حالياً من الامراض السارية والمعدية بموجب تقرير فحص طبي تقوم به الجامعة. تسديد الاجور الدراسية بالكيفية والوقت الذي تقرها الجامعة.

التعهد بتنفيذ التوجيهات الصادرة عن الجامعة.

### عنوان الموقع على الانترنت:

www.ahlulbaitonline.com/karbala

المصدر: www.tebyan.net

العلمية على الصعيد المحلي والقطري والدولي.

تعزيز وتبادل العلاقات الثقافية بين المؤسسات التعليمية والبحثية الوطنية والدولية.

### هيكلية الجامعة

ترتبط الجامعة بوزارة التعليم العالي والارشاف والتقييم العلمي، ويتولى مجلس الجامعة المؤلف من رئيس الجامعة وعمداء كليات الجامعة وممثل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وممثل الجهة المؤسسة وممثل التدريسين، رسم السياسة العلمية والادارية والمالية وخطط القبول السنوية. ويقوم المجلس بممارسة اختصاصاته المنصوص عليها في المادة ١٣ من قانون الجامعات والكليات الاهلية رقم ١٣ لسنة ١٩٩٦ وتعديلاته، ويتولى رئيس الجامعة تسيير شؤونها والسعي نحو تحقيق اهداف الجامعة، وتم افتتاح عدد من الوحدات والمراكز من أبرزها وحدة الشؤون القانونية والادارية، وحدة الشؤون المالية، وحدة التسجيل، مركز الدراسات والبحوث، مركز الحاسوب والانترنت، وحدة العلاقات العامة، وحدة قواعد البيانات

جامعة أكاديمية، ذات شخصية معترف بها رسمياً من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، تم استحداثها من قبل مؤسسة الصادق خلال العام ٢٠٠٣م، وتضم ثلاث كليات قابلة للزيادة وهي كلية القانون، كلية الآداب، كلية الشريعة الإسلامية. وهي تعد أول جامعة أهلية استحدثت عشية التغيير السياسي في العراق في ٢٠٠٣م/٤/٩م على صعيد العراق وصعيد محافظة كربلاء الواقعة على بعد ١٠٠كم جنوب العاصمة بغداد وتقع الجامعة على بعد ٣,٥ كم عن الحرم الحسيني الشريف.

### أهداف الجامعة

اعداد الكوادر البشرية الكفوءة والمؤهلة بدرجة البكالوريوس في عدد من الاختصاصات المعرفية. اشاعة قيم العلم، والايمان، والحوار الحضاري ونشر الثقافة الاسلامية، ونشر البحوث والدراسات العلمية.

استقطاب الكوادر التدريسية الكفوءة واستثمار خبرتها للارتقاء العلمي.

تهييل وتنمية الطاقات الشابة من خلال اقامة الدورات التأهيلية والتطويرية. المساهمة في تنشيط الحركة البحثية

